المركز التربوي
للبحوث والإنماء

القسم الأول

التّقرير التّحليليّ العام لنتائج الامتحانات الرسميّة

للدّورة العاديّة في الشّهادتين المتوسّطة والثّانوية العامّة للعام الدّراسيّ 2016-2017

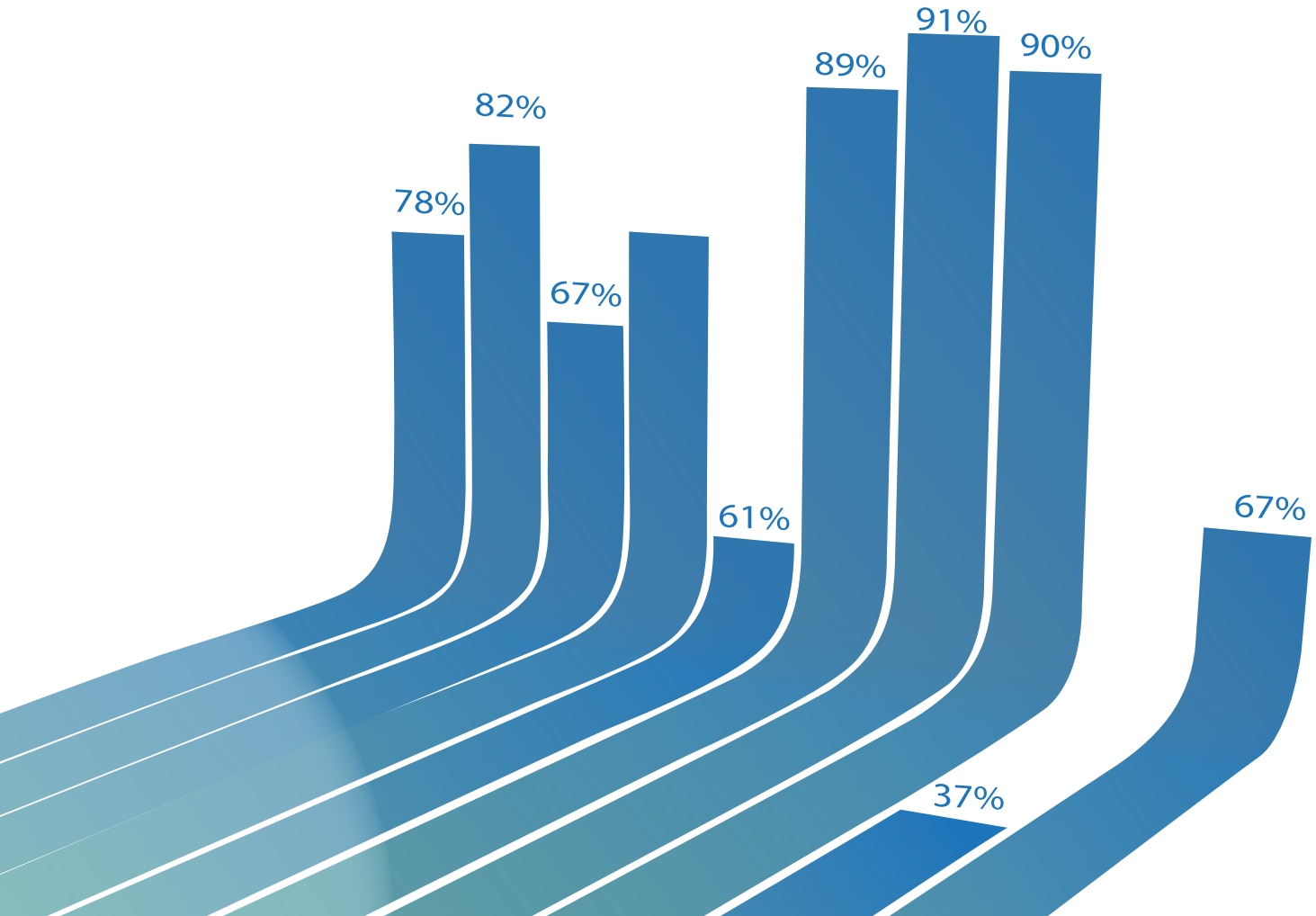

المركز التربوي
للبحوث والإنماء

القسم الأول

التّقرير التّحليليّ العام لنتائج الامتحانات الرسميّة

للدّورة العاديّة في الشّهادتين المتوسّطة والثّانوية العامّة للعام الدّراسيّ 2016-2017

إشراف عام: د. ندى عويجان

تنسيق عام: أ. رنا عبدالله

إعداد تربوي: د. هيام اسحق د. ندى أبو علي

مراجعة تربوية: د. انطوان طعمة

إحصاء تربوي: د. ريمون بو نادر

استخراج البيانات الإحصائية: أ. جاك قاصوف تعاونه أ. ألين سميا

تصميم وإخراج: أ. ريبكا الحداد

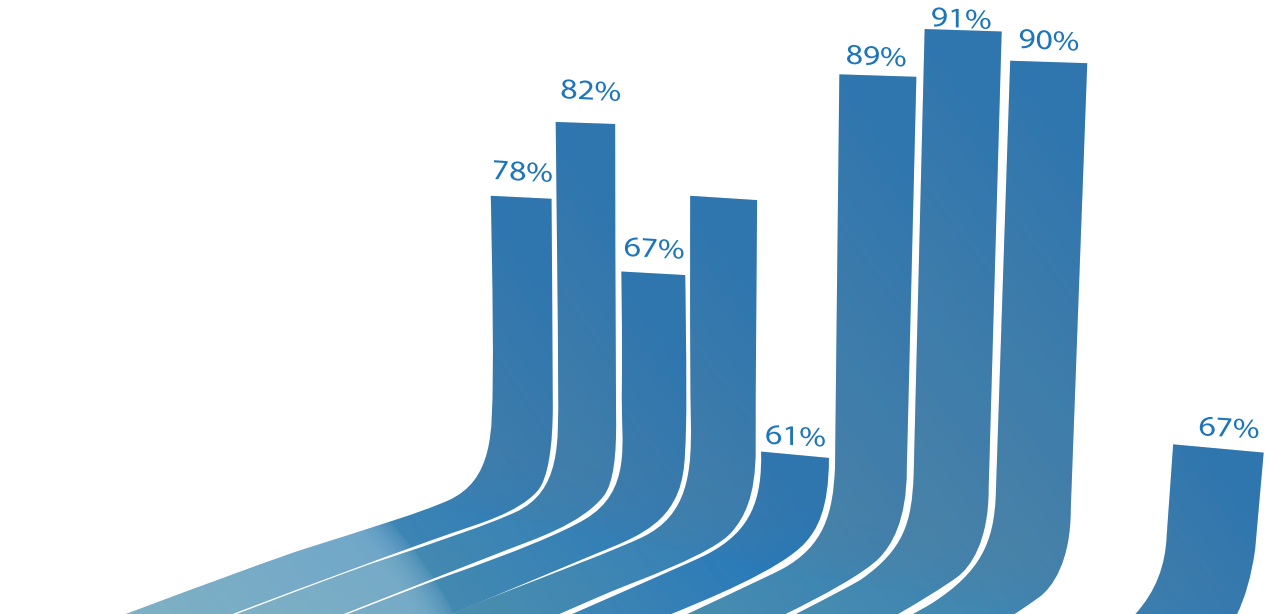

الإنتاج التقني والطباعي: مكتب التجهيزات والوسائل التربويّة
تمّت الطباعة في مطبعة المركز التربويّ للبحوث والإنماء

© جميع الحقوق محفوظة للمركز التربويّ للبحوث والإنماء - أيلول 2018

مقدّمة

تشكّل الاختبارات التربوية المكتوبة، إحدى الوسائل المعبّرة عن مستوى التحصيل التعلّميّ في المادّة المستهدفة، وقد يترتّب على تحليل نتائجها، اتخاذ قرارات تصحيحيّة وربما بنيوية، تشمل تطوير مناهج المادّة وتصويب أهدافها، وتحديث طرائقها في التدريس والتقويم، وصولًا إلى ربط هذه العناصر ببرامج ومناهج إعداد المعلمين والأساتذة والمدراء وحتى إعادة النظر بمواصفات الأبنية المدرسية والتجهيزات الصفية، لكي يأتي التطوير شاملًا ومتناغمًا مع بيئة صفية ومدرسية سليمة وإيجابية تؤدي إلى جودة في عملية التعليم والتعلّم.

إنّ هذه الدراسة الموثّقة التي تناولت الاختبارات الوطنيّة، تضع بين أيدينا نحن العاملين في التخطيط التربوي وفي الإدارة التربويّة، وسائل علمية ونتائج بحثيّة مفصّلة، يمكن أن نضيفها إلى قاعدة البيانات التي توصّل إليها المركز التربوي للبحوث والإنماء، من خلال الدراسات والأبحاث والإحصاءات وتحليل النتائج، وذلك لكي نستند إليها في ورشة تطوير المناهج التربويّة وتحديثها وعصرنتها وترشيقها، لتتلاءم مع العصر الرقميّ التفاعليّ الذي يستخدم التكنولوجيا والوسائط الرقميّة في كلّ مفاصل الحياة.

إننا نعمل بكلّ قوّة وجديّة مع جميع الشركاء في القطاعين التربويّين الرسميّ والخاصّ، في التعليم العام والجامعيّ، على تحسين أداء المنظومة التربويّة، وبالتالي على رفع استعدادات المتعلّمين لكي تتناسب مهاراتهم وكفاياتهم مع متطلّبات العصر ومتطلبات المناهج المعتمدة، فنحافظ بذلك على مكانة لبنان الإقليميّة والدوليّة، ونرتقي بأساليبنا وبمناهجنا وطرائقنا من خلال قفزات تربويّة ناجحة، للوصول إلى نموذج نظام تعليمي يحتذى به في تسهيل التعليم وإعداد متعلّمين مبدعين غير مقيّدين بأثقال تعوّق قدراتهم، أو تعرقل طموحاتهم للتألّق في الدراسة وفي سوق العمل.

أهنّئ المشاركين في هذه الدراسة، وأدعو إلى الاستمرار في نهج البحث والاختبار لكي نحقّق النهوض التربويّ المنشود، بحسب القواعد العلميّة المدروسة.

وبالتربية نبني معًا.

رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء بالتكليف

الدكتورة ندى عويجان

الفهرس

التّقرير التّحليليّ العام
لنتائج الامتحانات الرسميّة
للدّورة العاديّة 2017-2016

القسم الأول

المقدّمة

ينصّ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (10 كانون أول 1946) في مادّته الثانية بحقّ التمتّع بالحقوق والحرّيات الواردة فيه من دون أيّ تمييز، ويعلن في مادّته السادسة والعشرين حقّ كل فرد في التّعليم، ويؤكّد المبدأ السّابع في إعلان حقوق الطّفل (20 تشرين الثاني 1959) على حقّ الطّفل في التّعليم وواجب المجتمع والدّولة في تحقيقه، وتنصّ المادّة التاسعة من إعلان القضاء على التّمييز ضدّ المرأة على حقّها في التّعليم والمساواة بينها وبين الرّجل في ميدان التّعليم في مستوياته كلّها (الأونسكو، حقوق الإنسان والنّصوص الدّوليّة الخاصّة بها).

تعود الاتفاقية الدّولية بشأن مكافحة التّمييز في مجال التّعليم (14 كانون الأول 1960) في ديباجتها إلى هذا الإعلان الّذي «يرى أنّ التّمييز في التّعليم هو انتهاك للحقوق المنصوص عليها في ذلك الإعلان، ... ويدرك أنّه من واجب منظّمة الأمم المتّحدة للتّربية والعلم والثّقافة بناءً على ذلك، ومع احترامها لتنوّع النّظم الوطنيّة للتّربية، لا أن تحرّم أيّ شكل من أشكال التّمييز في التّعليم فحسب، بل أن تعمل أيضًا على دعم تكافؤ الفرص والمعاملة بالنّسبة للجميع في مجال التّعليم...» (الأونسكو، حقوق الإنسان والنّصوص الدّوليّة الخاصّة بها، ص64). و «تعني كلمة «التّمييز» أي تفرقة أو استثناء أو قصر أو تفضيل يجري على أساس العنصر أو اللّون أو الجنس أو اللّغة أو الدّين، أو المعتقدات السّياسية أو غيرها، أو الأصل الوطنيّ أو الاجتماعي أو الحالة الاقتصادية أو المَوْلِد، يقصد منه إلغاء المساواة في المعاملة في مجال التّعليم أو الإخلال بها...» (الأونسكو، حقوق الإنسان والنّصوص الدّولية الخاصّة بها، ص65). وتقرّ الاتفاقيّة الدّوليّة بشأن الحقوق الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة (16 كانون الأوّل 1966) في مادّتها الثّالثة عشرة على الحقّ في الثّقافة والتّعليم وتشجب أي شكل من أشكال اللامساواة في الحصول عليه (الأونسكو، حقوق الإنسان والنّصوص الدّوليّة الخاصّة بها).

أمام الإعلانات العالميّة والاتفاقيّات الدّوليّة والتّوصية المُعترف في نصوصها بحقّ التّعليم والموقّع عليها لبنان لا نرى للحقّ قيمة إذا لم يتمكّن الفرد من التّمتّع به. والحكم على مستوى تمتّع المتعلّمين بحقّ التّعليم يحتاج إلى معايير واضحة يمكن أن يوفّرها رصد نتائج التقويم أحد مكوّنات المنهج التّعليمي الّتي تجيب عن مستوى تحقّق الغايات والأهداف، وملاءمة المحتوى، ونجاعة طرائق التّعليم والتّعلّم المستخدمة والأنشطة المُعدّة.

إنّ توفير حقّ التّعليم لا يقف عند قياس مؤشّر الانتساب للنّظام التّعليمي بل يتعدّاه إلى البحث في نوعيّة التّعليم المتوفّرة للجميع. ويأتي رصد نتائج الامتحانات الرّسميّة للدّورة العاديّة 2017 بما يوفّره من دراسة للتّحصيل التّعلّمي مؤشّرًا للحكم الفعلي على احترام مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص في التّعليم في لبنان.

أولاً- الأهمّيّة

يعطي هذا التّقرير قراءة واضحة ومفصّلة لواقع مخرجات التّعليم والتّعلّم في لبنان انطلاقًا من نتائج التّحصيل التّعلّميّ الّتي تحكم على مستوى الاستثمار في الرأسمال البشري والعائد الحقيقي والفعلي للنظام التّعليمي المتأتّي من مستوى مكتسبات المتعلّمين جميعهم. ولم يرصد هذا التّقرير العائد الاقتصادي المادّي والكمّي للنظام التّعليمي الّذي تبيّنه دراسة نسب مؤشّرات الانتساب والرّسوب والتّأخّر والتّسرّب الدّراسيّ ومتوسّط عدد المتعلّمين للمعلّم الواحد وغيرها من خلال النّسب والأرقام بل يكشف عن الاستثمار النّوعي في الطّاقات البشريّة المؤمل منها بناء الوطن والإسهام في بناء العالم من خلال تحليل نتائج المتقدّمين للامتحانات الرّسميّة في الشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة العامّة بفروعها الأربعة للعام الدّراسيّ 2016-2017 .

ثانيًا- الأهداف

يهدف هذا التّقرير إلى قياس مستوى التّحصيل التّعلّميّ من خلال نتائج الامتحانات الرّسميّة للدّورة العاديّة في العام الدّراسيّ 2016-2017 والكشف عن مدى احترام مبدأ المساواة في حصول المتعلّمين على الفرص نفسها في تعليم جيّد ومتوازٍ مع أقرانهم على اختلاف مستوى الشّهادة وفقًا لمتغيّرات: المادة التّعليمية والجنس واللّغة الأجنبيّة الأساسيّة والقطاع التّعليمي والمحافظة ليُصار إلى وضع برنامج دعم لمعالجة القصور.

ثالثًا- المشكلة والإشكاليّة والتّساؤلات والفرضيّات

يُخرّج التّعليم العام عددًا ملحوظًا من المتعلّمين سنويًّا، وتُحتسب نسبة النّجاح في كلّ من مستوى الشّهادة المتوسّطة وشهادة الثّانويّة العامّة بفروعها الأربعة، ومعدّل النّجاح فيها. لكنّ هذه النّسب والمعدّلات تقدّم صورة قد تكون مزيّفة عن نجاح التّعليم العام في تحقيق الغايات والأهداف العامّة لأنّها لا تعطي صورة واضحة أو دقيقة عن سمات المتعلّم اللّبنانيّ المتخرّج من التّعليم العام ومدى مطابقتها للملمح المنشود للمتعلّم بحسب مناهج التّعليم العام (1997) خصوصًا إذا لم تُبنَ مسابقات الامتحانات الرّسميّة أصلًا بشكل كامل أو جزئي بالاستناد إليها، كما أنّها قد لا تعكس تاليًا اكتساب المتعلّم اللبناني لمهارات القرن الحادي والعشرين.

فبالاستناد إلى المادتين الثانية والسادسة والعشرين من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (10 كانون الأول 1946)، والمبدأ السابع من إعلان حقوق الطفل (20 تشرين الثاني 1959) والاتفاقية الدولية بشأن مكافحة التمييز في مجال التعليم (14 كانون الأول 1960) نطرح الإشكالية التالية:

إلى أيّ مدى ينعم المتعلّمون في لبنان بمبدأ المساواة في الحصول على الفرص التعليمية نفسها بالاستناد إلى نتائج الشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة العامّة للدّورة العاديّة للعام الدّراسيّ 2016 - 2017؟

ويتفرّع من هذا السّؤال الأسئلة الآتية:

- ما هي نسب التّحصيل التّعلّميّ للمتعلّمين في الدّورة العاديّة 2016-2017 لامتحانات الشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة العامّة ومعدّلاته؟
- هل حصل المتعلّمون في لبنان على فرصة تعليم متوازية مع أقرانهم في الوطن انطلاقًا ممّا نصّت عليه القرارات المرعية الإجراء كقرار توصيف الامتحانات الرّسميّة؟

انطلاقاً ممّا تقدّم يأتي هذا التّقرير ليؤكّد الفرضيّات الآتية أو يدحضها:

- يُظهر معدّل العلامات اختلافًا بحسب المادّة التّعليمية في الشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة العامّة.
- يُظهر معدّل العلامات اختلافًا بحسب الجنس (ذكور، إناث) في الشّهادة المتوسّطة وفي كلّ من فروع شهادة الثّانويّة العامّة.
- يبيّن معدّل العلامات اختلافًا دالًّا وفاقًا للغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة (اللّغة الإنكليزيّة ، اللّغة الفرنسيّة) في كلّ من الشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة العامّة.
- يُبرز معدّل العلامات اختلافًا دالًّا تبعًا للقطاع التّعليمي (رسمي، خاص غير مجاني) في كلّ من فروع الشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة العامّة.
- يُظهر معدّل العلامات اختلافًا دالًّا بحسب المحافظة (بيروت، جبل لبنان، النبطية، الجنوب، الشّمال، البقاع) في

كلّ من فروع الشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة العامّة.

- يُظهر معدّل العلامات اختلافًا دالًّا تبعًا لاختلاف فروع الشّهادة الثّانويّة (اجتماع واقتصاد، علوم الحياة، علوم عامّة، آداب وإنسانيات).

رابعاً- المنهجية المعتمدة

يعتمد البحث في هذه الفرضيّات المنهج الوصفي التّحليليّ لنتائج الاختبارات الرّسميّة للدّورة العاديّة في العام 2016-2017 في كلّ من الشّهادة المتوسّطة وشهادة الثّانويّة العامّة بفروعها الأربعة بحسب متغيّرات: المادّة التّعليمية، الجنس، لغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة، القطاع التّعليمي، المحافظة والفرع الدّراسيّ في الشّهادة الثّانويّة.

أمّا عيّنة البحث فهم المشتركون من المرشحين للامتحانات الرّسميّة للدّورة العاديّة في العام الدّراسيّ 2016-2017 لكلّ من الشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة العامّة بفروعها الأربعة الّذين توزّعوا على النحو المبيّن في هذا الجدول:

الجدول رقم (1) توزّع العيّنة (مرشحين ومشتركين) في فروع الشّهادة الثّانويّة العامّة والشّهادة المتوسّطة

علوم الحياة		علوم عامة		آداب وإنسانيات		اجتماع واقتصاد		المتوسّطة	
مرشح	مشترك	مرشح	مشترك	مرشح	مشترك	مرشح	مشترك	مرشح	مشترك
14915	13829	5778	5152	2703	2183	22710	20850	59358	57274

أمّا أدوات البحث فقد تمثّلت بالامتحانات الرّسميّة الّتي أعدّتها لجان لكلّ من الموادّ التّعليمية في المرحلة المتوسّطة وفروع شهادة الثّانويّة العامّة للدّورة العاديّة في العام الدّراسيّ 2016-2017.

أمّا تقنيات البحث المستخدمة في جمع المعلومات فقد بدأت بعملية إدخال العلامات في مراكز التّصحيح الموزّعة على المحافظات، ومن ثمّ تجمّعت العلامات من خلال النّسخ الإلكترونية في المركز الرّئيس في منطقة بيروت حيث جرى إدخالها باستخدام برنامج خاص بوزارة التربية والتّعليم العالي.

وتنوّعت تقنيّات البحث المعتمدة لتحليل المعلومات، إذ أنّ اختبار طبيعة المتغيّر يوفر فهمًا أفضل للفرضيّات المتعلّقة بالبيانات، ويساعد في تصميم مسار تحليل البيانات كأن نحاول التّحليل، على سبيل المثال، باستخدام اختبارات بارامترية (parametric tests) أو اختبارات غير بارامترية (non-parametric tests) (ديفيليس، 2003).

نعتمد في تقريرنا هذا من أجل فحص طبيعة المتغيّر، اختبار(كولموغوروف – سميرنوف) (Kolmogrov-smirnov Test Of normality)، فإذا ما تمَّ رفض فرضيّة التّوزّع الطّبيعيّ للمتغيّر ، عندها، سيكون «سيغ» (أي قيمة الاحتمال «p») أقل من 0.05 (بمعنى أنّ للاختبار قيمةً تعبيريّةً عند الحدّ الّذي تنخفض فيه قيمة الاحتمال عن 0.05 أو $p < 0.05$). وفي حال تمَّ قبول فرضيّة طبيعة المتغيّر، فإنّ «سيغ» سيكون في هذه الحالة، أكبر من 0.05 (أي أن $p > 0.05$). ويرجع ذلك إلى أنّ اختبار كولموغوروف - سميرنوف (ك/س) يتحقّق من الفرضيّة الفارغة ومفادها أنّ توزيع البيانات يساوي التوزيع الطّبيعيّ (لوند ريزارتش لت، 2013)، وإن رفض فرضيّة العدم (Null Hypothesis) يعني أنّ توزيع البيانات ليس مساويًا للتوزيع الطّبيعيّ.

فإذا تمّ توزيع البيانات بطريقة التّوزّع الطّبيعيّ (normally distribution)، فإنّه يتمّ استخدام الاختبارات البارامترية (والش، 1952). وإذا لم يتمّ توزيع البيانات بطريقة التّوزّع الطّبيعيّ، يتمّ اللّجوء عادة في هذه الحالة إلى استخدام

اختبارات غير بارامترية / غير حدية (غاسيمي & زاهيدياسل، 2012). فنحن نجري هذا الاختبار لكلّ متغيّر متري عند التّحقّق من الفرضيّات لتأكيد اختيار الاختبارات. وفي الحالة الّتي بين أيدينا، فإنّ المتغيّر الوحيد الّذي سيتمّ اختباره سيكون متغيّر معدّل المتعلّم (بو نادر، 2017). وقد أثبتت التجربة عند تطبيق اختبار «كولوموغروف-سميرنوف» لـ «معدّل المتعلّمين» وفاقًا لمختلف المتغيّرات المستقلة (الجنس، وفرع الصف، والمنطقة، واللّغة الأساسيّة) أن هذا المعدّل لا يتبع التّوزّع الطّبيعيّ(not normally distributed)، ومن هنا كان اختيار الاختبارات غير البارامترية لِـ مان-ويتني يو (Mann Whitney-U Test) لمقارنة المتوسّطات/المعدّلات بين مجموعتين مستقلّتين واختبار كروسكال واليس (Kruskall Wallis) لمقارنة المتوسّطات/المعدّلات لأكثر من مجموعتين مستقلّتين.

خامسًا- الأقسام

ينقسم هذا التّقرير إلى قسمين: القسم المرتبط بالتّقرير التّحليليّ العام والقسم الثّاني المرتبط بالتقارير المتخصّصة لكلّ من الموادّ التّعليمية. يتضمّن القسم الأوّل المقدّمة، والنّتائج للمعالجات الإحصائيّة والجداول الإحصائيّة والرّسوم البيانيّة للشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة العامّة في الدّورة الأولى من العام الدّراسيّ 2016 - 2017 بحسب المتغيّرات المذكورة، إضافة إلى الخاتمة. ويتوزّع على القسم الثّاني التقارير المتخصّصة لكلّ من الموادّ التّعليمية في كلّ من الشّهادتين المتوسّطة وفروع شهادة الثّانويّة العامّة على تمهيد، وتوصيف المسابقة، وعرض النّتائج العامّة للمسابقة وتحليلها، وعرض نتائج أسئلة المسابقة وتحليلها إضافة إلى خاتمة.

القسم الأول:

نتائج الشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة العامّة للامتحانات الرّسميّة للعام الدّراسيّ 2016-2017 للدّورة العاديّة

تحمل الجداول الإحصائيّة والرّسوم البيانيّة تحليلًا وصفيًّا لنتائج المتعلّمين النّاجحين من مجموع المشاركين في الدّورة العاديّة لامتحانات الشّهادة المتوسّطة وشهادة الثّانويّة العامّة بفروعها الأربعة في العام الدّراسيّ 2016 - 2017 بما يسهم في الإجابة عن التّساؤلات ويحكم لصحّة الفرضيّات أو يدحضها.

فإذا أتت النّتائج لتحكم لصحّة الفرضيّات المطروحة فإنّنا تاليًا نؤكّد غياب مبدأ المساواة في التّعليم وانتهاك حقّ من الحقوق المشروعة للطّفل والمواطن خصوصًا وأنّ أعمار المتعلّمين الملائمة للصّفوف في التّعليم العام ومراحله تقع ضمن الشّريحة العمريّة للأطفال.

أوّلًا- نتائج الشّهادة المتوسّطة للامتحانات الرّسميّة للعام الدّراسيّ 2016-2017 للدّورة العاديّة

تشكّل الشّهادة المتوسّطة الّتي ينالها المتعلّم بنهاية الصّفّ التّاسع الأساسيّ أولى محطات التّقويم التّقريري العامّة الّتي يخضع لها متعلّمو لبنان جميعهم في القطاعين التّعليميّين الرّسميّ والخاصّ ووفاقًا للجنس واللّغة التّعليمية والمحافظة.

إنّ عرض نتائج الامتحانات الرّسميّة للشّهادة المتوسّطة في العام الدّراسيّ 2016 - 2017 من خلال جداول المعالجات الإحصائيّة تحكم إذا ما كان هناك ثمّة تأثير للمتغيّرات (المادّة التّعليمية، الجنس، لغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة، القطاع التّعليمي، المحافظة والفرع الدّراسيّ في الشّهادة الثّانويّة) على النّتائج الّتي سيُفصّل في عرضها وتبيان مواضع هذا

التّأثير من خلال الجداول الإحصائيّة والرّسوم البيانيّة المرتبطة بالنّتائج على اختلاف المتغيّرات للحكم على مدى صحّة الفرضيّات الآتية:

- يُظهر معدّل العلامات اختلافًا بحسب المادّة التّعليمية في الشّهادة المتوسّطة.
- يُظهر معدّل العلامات اختلافًا دالًّا بحسب الجنس(ذكور، إناث) في الشّهادة المتوسّطة.
- يبيّن معدّل العلامات اختلافًا دالًّا وفاقًا للغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة (اللّغة الإنكليزيّة، اللّغة الفرنسيّة) في الشّهادة المتوسّطة.
- يُبرز معدّل العلامات اختلافًا دالًّا تبعًا للقطاع التّعليمي(رسمي، خاص غير مجاني) في الشّهادة المتوسّطة.
- يُظهر معدّل العلامات اختلافًا دالًّا بحسب المحافظة (بيروت، جبل لبنان، النبطية، الجنوب، الشّمال، البقاع) في الشّهادة المتوسّطة.

تبلغ نسبة النّجاح في امتحانات الشّهادة المتوسّطة 81.81 % من عدد المشاركين فيها وتبدو النّسبة العامّة للنجاح (81.81 %) في الشّهادة المتوسّطة جيّدة جدًا ومشجّعة بشكل عام. وعلى الرّغم من أنّ المعدّل يحمل دلالة واضحة على ارتفاع نسبة النّجاح في الشّهادة المتوسّطة الرّسميّة لكنّ هذا النّجاح قد يشوبه غياب لمبدأ المساواة بين المتعلّمين النّاجحين إلى جانب نسبة 18.19 % من المتعلّمين الّذين لم يحقّقوا نجاحًا في الامتحانات الرّسميّة للشّهادة المتوسّطة للعام الدّراسيّ 2017-2016.

وقد أتت النّتائج في الدّورة العاديّة للشّهادة المتوسّطة للعام الدّراسيّ 2017-2016 على اختلاف المتغيّرات(المادّة التّعليمية، الجنس، لغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة، القطاع التّعليمي، والمحافظة) على الشّكل الآتي:

1. النّتائج بحسب متغيّر المادة التّعليمية

الرّسم البيانيّ رقم (2) نسبة النّجاح بحسب المادّة التّعليمية في الشّهادة المتوسّطة (2016 - 2107)

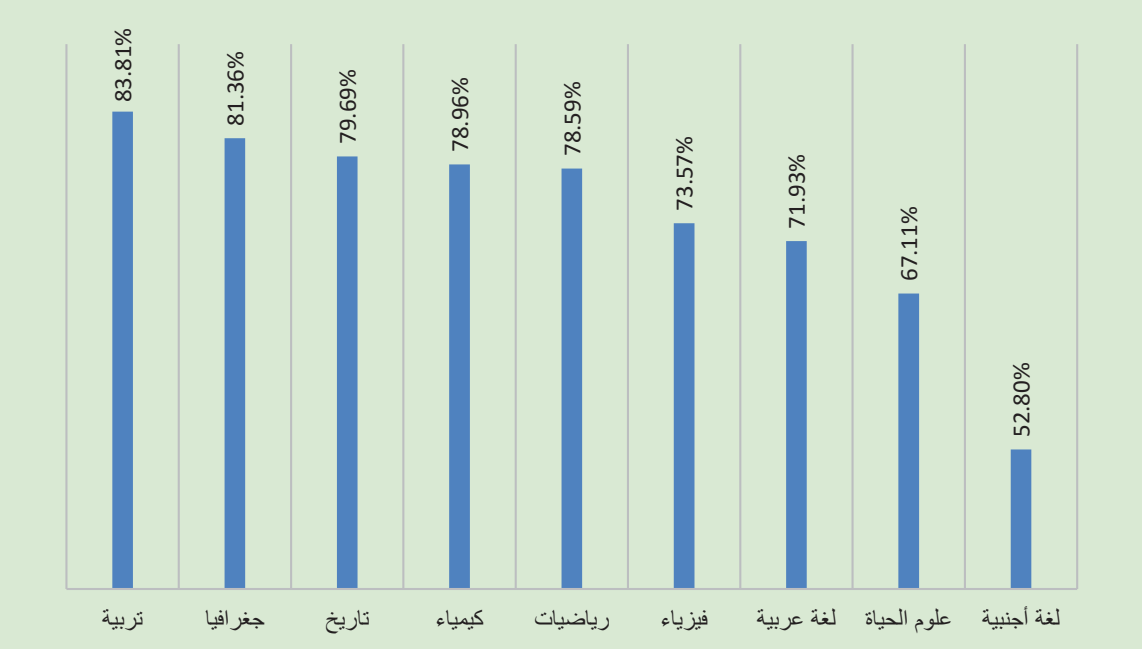

يبيّن الرّسم البيانيّ رقم (2) أنّ مواد الاجتماعيات تسجّل النّسبة الأعلى للنّجاح بين الموادّ جميعها، وتحتل مادّة التّربية (83.81 %) أعلى نسبة بين مواد الاجتماعيّات والموادّ جميعها. أمّا مادّة اللّغة الأجنبيّة فتسجّل النّسبة الأدنى بين الموادّ (52.80 %) ما يضرب ركنًا أساسيًّا من أركان ملامح المتعلّم بحسب منهج 1997 المنادي بضرورة إتقان المتعلّم اللّبناني لغة أجنبيّة لغرض الانفتاح على الآخر والتّحصيل التّعلّميّ في الموادّ الّتي تُعطى باللّغة الأجنبيّة. هذه النّتيجة للغة الأجنبيّة لا تتلاقى مع نسب النّجاح في الكيمياء (78.96 %) والفيزياء(73.57 %) والرّياضيّات(78.59 %) لكنّها تبدو مؤثّرة بشكل أكبر مقارنة في نسب النّجاح في مادّة العلوم(67.11 %) وهي من الموادّ العلميّة الأكثر تأثّرًا باللّغة الأجنبيّة لحاجة المتعلّمين إلى اللّغة في فهم مضمون المعطيات في الأسئلة وكيفيّة كتابة الإجابات(نصوص وصفيّة أو برهانيّة أو جدليّة أو تفسيريّة أو ...) ومتطلّبات الإجابة عنها، وربّما يعود هذا الأمر إلى التوصيف الرّسميّ لاختبار اللّغة الأجنبيّة و/ أو اتجاهات لجان وضع الامتحانات الرّسميّة والتصحيح فيها.

نلفت في هذا الإطار إلى أن ثمّة مشكلة واضحة في مادّتي علوم الحياة والأرض واللّغة الأجنبيّة يحمل المتعلم أوزارها إلى المرحلة الثّانويّة الّتي تسجّل نسب نجاح متدنّية في مادتّي علوم الحياة والأرض واللّغة الأجنبيّة مقارنة مع الموادّ الأخرى. وما يلفت النّظر هو ارتفاع معدّل النّجاح في اللّغة العربيّة مقارنة باللّغة الأجنبيّة الّذي ربّما دعم ارتفاع نسب النّجاح في مواد الاجتماعيات.

2. النّتائج بحسب متغيّر الجنس

تبيّن المعالجات الإحصائيّة إذا كان لمتغيّر الجنس تأثير في تحصيل المتعلّمين في الامتحانات الرّسميّة للشّهادة المتوسّطة أو تنفي هذا التأثير، وفي كلتا النتيجتين تحمل الرّسوم البيانيّة والجداول الإحصائيّة وصفًا تفصيليًّا للنّتائج يدعم ما أتت به المعالجات الإحصائيّة.

2 - 1 - نتائج المعالجة الإحصائيّة بحسب متغيّر الجنس

تمّ استخدام اختبار مان-ويتني يو للتحقّق من صحّة فرضيّة تأثير متغيّر الجنس على النّتائج الّتي تظهر في الجدول رقم(3) حيث يُظهر الأخير المعدّلات والانحرافات المعيارية لمتغيّر معدّل العلامات بحسب جنس المتعلّمين:

الجدول رقم (3)المعدّل العام للشّهادة المتوسّطة والانحراف المعياري لها بحسب الجنس

الجنس	المعدّل	الانحراف المعياري
ذكور	11.70	3.53
إناث	12.59	3.21

نلاحظ أن معدّل العلامات على المستوى الوطنيّ يبلغ 12.59 بالنّسبة للإناث، و11.70 بالنّسبة للذكور. ويجعل اختبار مان-ويتني ($U=1.86\times10^{8}$, $p<0.01$) من الممكن التّحقّق من أنّ الفارق دال بين معدّل العلامات وفاقًا لجنس المتعلّمين.

الرّسم البيانيّ رقم (4) معدّل العلامات في الشّهادة المتوسّطة بحسب الجنس

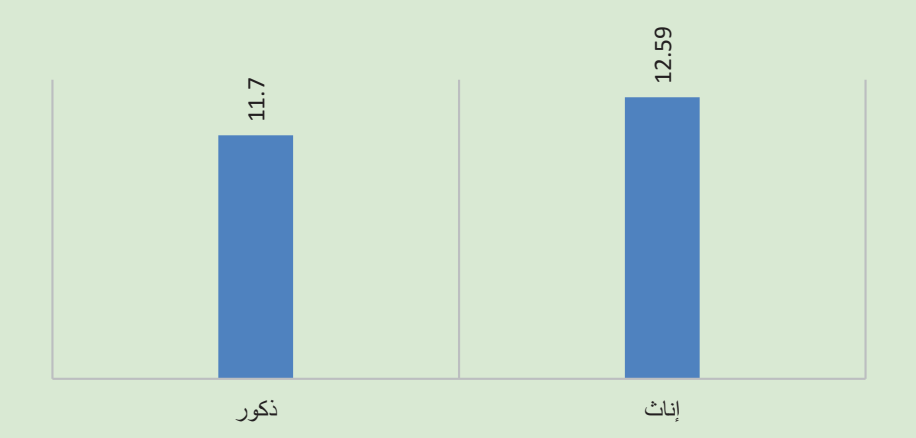

وبالنظر إلى النّتائج الواردة في الجدول رقم (3) والمتمثّلة في الرّسم البياني رقم (4) يمكننا التّحقّق من صحّة الفرضيّة القائلة إن معدّل العلامات يختلف اختلافًا دالًّا بين الجنسين. كما يمكننا أن نؤكد، إضافة إلى ذلك، أنّ الإناث حقّقنَ، على المستوى الوطنيّ، وعلى الأخصّ على مستوى علامات الدّورة الأولى للشّهادة المتوسّطة للعام 2016-2017، نتائجَ أفضل من تلك الّتي حقّقها الذّكور.

2 - 2 - نتائج الجداول الإحصائيّة والرّسوم البيانيّة بحسب متغيّر الجنس

توفّر قراءة الجداول الإحصائيّة والرّسوم البيانيّة وصفًا تحليليًّا وتفصيليًّا لما أتت به نتائج المعالجة الإحصائيّة.

الرّسم البيانيّ رقم (5) توزّع نسب النّجاح بحسب الجنس

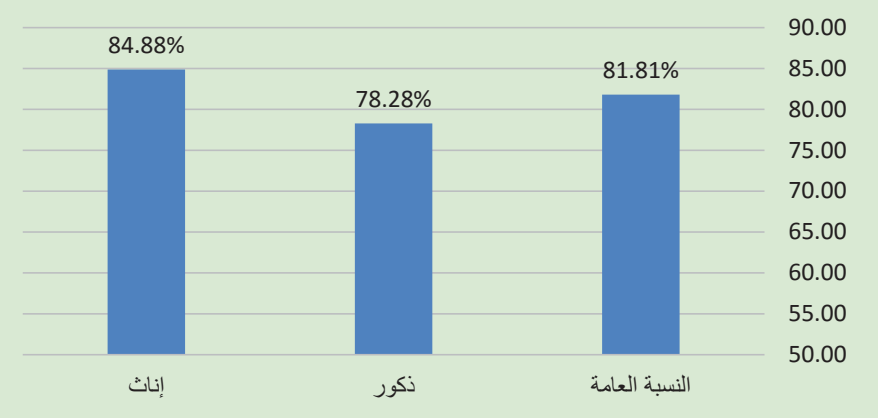

تسجّل الإناث (84.88 %) نسبة نجاح أعلى من الذّكور (78.28 %) ، إذ قد يتنعم المتعلّمون الذّكور بالثقافة الاجتماعية واتجاهاتها نحو الذّكور وهامش الحرية المتوافر لهم والمستثمرة بمشاغل تتعدّى الدرس والمتابعة العلمية على خلاف الإناث.

هذا الموروث الثقافي الّذي ينتج اختلافًا في المعاملة بين الذّكر والأنثى والتربية المنزلية لكلّ منهما يستثمرها الذّكر في مشاغل لا تعطي للدرس الاهتمام والمتابعة على عكس الإناث اللواتي يصرفن كامل الاهتمام ومعظم الوقت للدّرس والمتابعة ما يثمر نسبًا أعلى من النّجاح تأمل منها الإناث التنعّم بالحرية والاستقلالية عن عهدة العائلة.

وعليه، يتبيّن أن النّتائج المحصّلة في امتحانات الدّورة الأولى للشّهادة المتوسّطة تؤكّد غياب المساواة بين المتعلّمين باختلاف جنسهم من حيث نسبة النّجاح، ما يستدعي من الجهات التربوية الرّسميّة كافّة تضافر جهودها لتحقيق المساواة من خلال إجراءات تقضي على التمايز بين الجنسين في عملية التّعليم والتّعلّم للتمتع بحقّ التّعليم الّذي تمنحه الإعلانات والاتفاقيات والتوصيات الأممية، والّتي لا يغيب عنها لبنان والتزامها دستوره من خلال الحقّ في التّعليم وفي المادّة العاشرة منه الحقّ بحرية التّعليم الّتي لا تعني البتّة المايزة بين المتعلّمين أو التقاعس عن توفير مستوى من التمتع بهذين الحقّين يسمح لجميع المتعلّمين بالحصول على فرصتهم في التّعليم والنّجاح فيه.

3. النّتائج بحسب متغيّر لغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة

لبنان بلد التنوّع الثقافي والتنوّع في إتقان أو تعلّم أو استخدام اللغات الأجنبيّة المعتمدة في التّعليم والتّعلّم الّتي يسيطر عليها وبشكل واسع استخدام الفرنسيّة والإنكليزيّة. وتجزم المعالجات الإحصائيّة بتأثّر النّتائج بحسب لغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة أو تنفيها في مواد العلوم والرياضيات، وتأتي الرّسوم البيانيّة والجداول الإحصائيّة لتفصّل في هذه النّتائج.

3 - 1 - نتائج المعالجة الإحصائيّة بحسب متغيّر لغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة

الجدول رقم (6) المعدّل والانحراف المعياري للعلامات بحسب لغة التدريس الأجنبيّة الأساسيّة

اللّغة	المعدّل	الانحراف المعياري
الفرنسيّة	12.46	3.20
الإنكليزيّة	11.85	3.58

نلاحظ أنّ معدّل العلامات على المستوى الوطنيّ لدى المتعلّمين الّذين يعتمدون «الفرنسيّة» كلغة تدريس أجنبيّة أساسيّة يبلغ 12.46 بينما يبلغ 11.85 لدى المتعلّمين الّذين يعتمدون «الإنكليزيّة» كلغة تدريس أجنبيّة أساسيّة. ويسمح اختبار مان-ويتني يو ($U=3.7\times10^{8}$, $p<0.01$) بالتّحقّق من أن الفارق دالّ بين معدّل العلامات تبعًا للغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة

الرّسم البيانيّ رقم(7) معدّل العلامات حسب لغة التدريس الأجنبيّة الأساسيّة

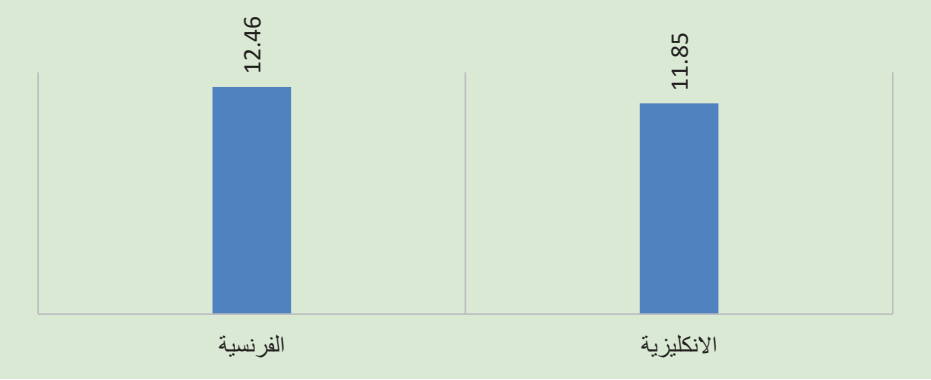

وبالنّظر إلى النّتائج المبيّنة في الجدول رقم (6) والممثّلة في الرّسم البيانيّ رقم (7) يمكننا التّحقّق من صحّة الفرضيّة القائلة إنّ متوسّط العلامات يُظهر اختلافًا دالًّا بحسب لغات التّدريس الأجنبيّة الأساسيّة، إضافة إلى ذلك، على المستوى الوطنيّ، وعلى الأخص على مستوى علامات الدّورة الأولى للشّهادة المتوسّطة للعام الدّراسيّ 2016-2017، كما يمكننا أن نؤكّد أنّ

المتعلمين الّذين يختارون اللّغة الفرنسيّة كلغة تعليم أجنبيّة أساسيّة يحقّقون نتائج أفضل من تلك الّتي يحقّقها أولئك الّذين يختارون اللّغة الإنكليزيّة.

3 - 2 - نتائج الرّسوم البيانيّة والجداول الإحصائيّة بحسب متغيّر لغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأولى

الرّسم البيانيّ رقم(8) توزّع نسبة النّجاح بحسب لغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة

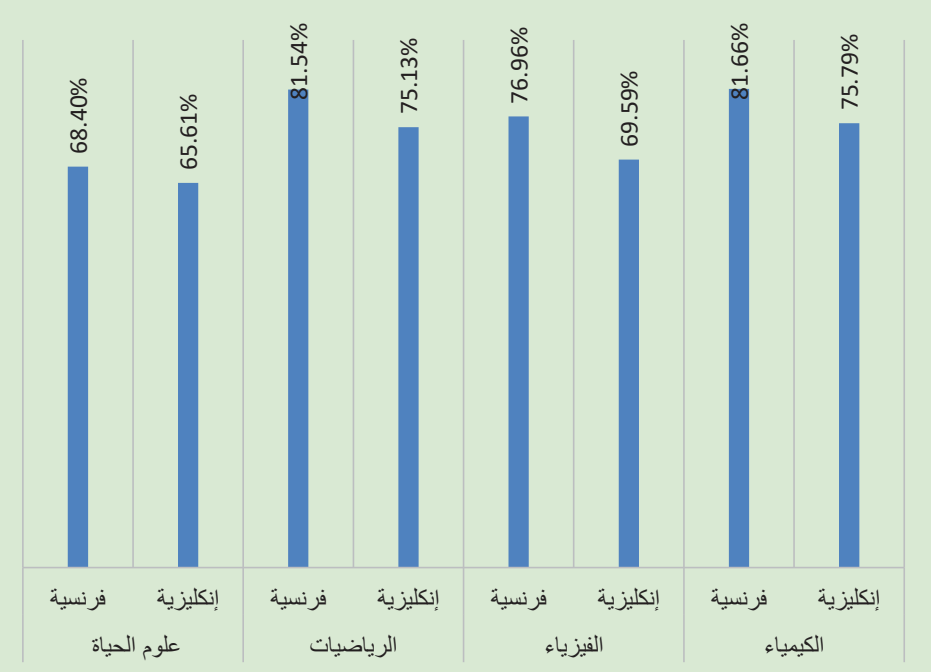

تُظهر الموادّ العلمية الّتي تُدرّس باللّغة الفرنسيّة النّسبة الأعلى والأبرز بين الموادّ العلمية جميعها مقارنة بمثيلتها الّتي تدرّس باللّغة الإنكليزيّة حيث تسجّل مادّة الفيزياء(76.96 % فرنسي، 69.59 % إنكليزي) والكيمياء(81.66 % فرنسي، 75.79 %إنكليزي) والرياضيات (81.54 % فرنسي ، 75.13 إنكليزي) وعلوم الحياة (68.40 % فرنسي، و65.61 إنكليزي). وهذا التّفاوت في نسب النّجاح في الموادّ العلمية الّتي تُعطى باللّغة الفرنسيّة مقارنة بالإنكليزيّة قد يكون مردّه إلى طبيعة كلّ من اللّغتين والفكر المرتبط بها وإلى طبيعة المنهج وتاليًا التّوصيف والإجابات المتوقّعة الّتي تتلاقى مع النّمط الفرنكفوني أكثر منه مع النّمط الأنغلوفوني.

إنّ التّفاوت في نسبة النّجاح يبيّن أنّ مستوى تمتّع المتعلّمين بالمساواة في حقّ التّعليم يختلف باختلاف اللّغة الأجنبيّة الأولى/ الأساسيّة المعتمدة في التّعليم والتّعلّم. هذا الأمر يستدعي من الجهات المعنيّة دعم المعلّمين وتاليًا المتعلّمين في اللّغة الإنكليزيّة ورفع مستوى اكتسابها والتّعليم والتّعلّم بها أو العمل على هذا الدّعم من خلال تصميم المناهج التّعليمية بما يتناسب والنمط الأنغلوفوني انطلاقًا من خبرة التّعليم الرّسميّ في التّعليم والتّعلّم باللّغة الفرنسيّة خصوصًا وأنّ الأخيرة كانت من اللغات المسيطرة على التّعليم الرّسميّ في لبنان. ونلفت في هذا السّياق إلى ضرورة أن يسبق هذا الدّعم العمل على صياغة سياسة لغوية واضحة انطلاقًا من ملمح لغوي للمتخرّج في التّعليم العام باعتبار أن اللّغة ليست مادّة تعليمية فحسب وانّما تحمل مخزونًا فكريًّا وثقافيًّا تتأثّر فيه الموادّ الأخرى جميعها الّتي تُدرّس بهذه اللّغة. وعليه، يجب بناء أسئلة لا تنتمي بروحيتها ومحتواها لأيّ نمط يمكن أن يخلق تمايزًا بين المتعلّمين في حقّهم بالحصول على التّعليم والتّعلّم الملائم أو في تقويم مكتسباتهم وتاليًا غياب المساواة بينهم.

4. النّتائج بحسب متغيّر القطاع التّعليمي

يتوزّع التّعليم في لبنان على ثلاثة قطاعات تعليميّة: الرّسميّ، والخاصّ المجاني والخاصّ غير المجاني. لكن القطاعين الرّسميّ والخاصّ غير المجاني وحدهما يضمّان أعداد المرشّحين للشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة.

وتحمل المعالجات الإحصائيّة نتيجة تحسم لتأثير متغيّر القطاع التّعليمي في النّتائج وغياب هذا التأثير، وتأتي الرّسوم البيانيّة والجداول الإحصائيّة لتفصّل فيها بشكل يسمح بالتّحليل المبني على ما أتت به المعالجات الإحصائيّة.

4 - 1 - نتائج المعالجة الإحصائيّة بحسب متغيّر القطاع التّعليمي

الجدول رقم (9) المعدّل والانحراف المعياري للعلامات بحسب القطاع التّعليمي

القطاع	المعدّل	الانحراف المعياري
رسمي	10.85	2.89
خاص	12.99	3.19
مرشح بطلب حر	5.41	3.35

نلاحظ في الجدول رقم (9) أنّ معدّل العلامات على المستوى الوطنيّ يبلغ 10.85 لدى المتعلّمين في القطاع الرّسميّ، و12.99 لدى المتعلّمين في القطاع الخاصّ، و 5.41 بالنّسبة إلى المرشّحين بطلبات حرّة.

إنّ اختبار كروسكال واليس (H=8537, p<0.01) يجعل من الممكن التّحقّق من أنّ الفارق في معدّلات العلامات دالّ بين القطاعات المختلفة.

الرّسم البيانيّ رقم (10) معدّل العلامات بحسب القطاع التّعليمي

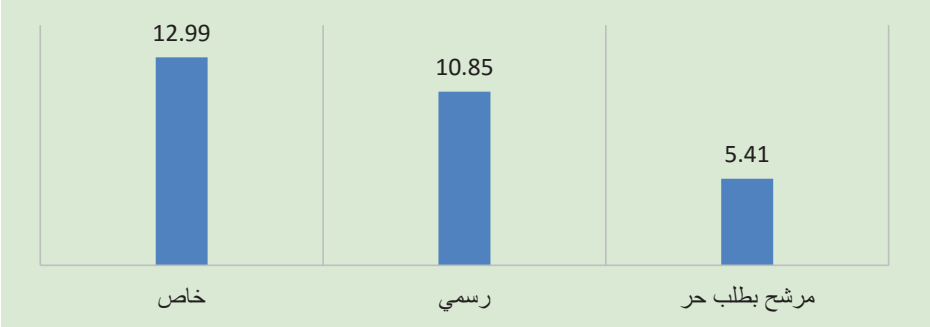

نلاحظ في الرّسم البيانيّ رقم (10) أنّ هناك فروقات دالّة في العلامات بين القطاعين الرّسميّ والخاصّ(p<0.01)، كما بين المرشّحين بطلبات حرّة وطلاب القطاع الخاصّ (p<0.01) ، وبين مرشحي القطاع الرّسميّ ومرشّحي الطّلبات الحرّة (p < 0.01)من خلال مقارنة الفروقات بين القطاعات واستخدام تصحيح بونفيروني (Bonferroni correction).

تبيّن النّتائج المحصّلة الواردة في الجدول الإحصائي والمتمثّلة في الرّسم البيانيّ صحّة الفرضيّة القائلة إن متوسّط العلامات يختلف اختلافًا دالًّا باختلاف القطاع التّعليمي.

4 - 2 - نتائج الرّسوم البيانيّة والجداول الإحصائيّة بحسب متغيّر القطاع التّعليمي

الرّسم البياني رقم (11) نسبة النّجاح بحسب قطاع التّعليم

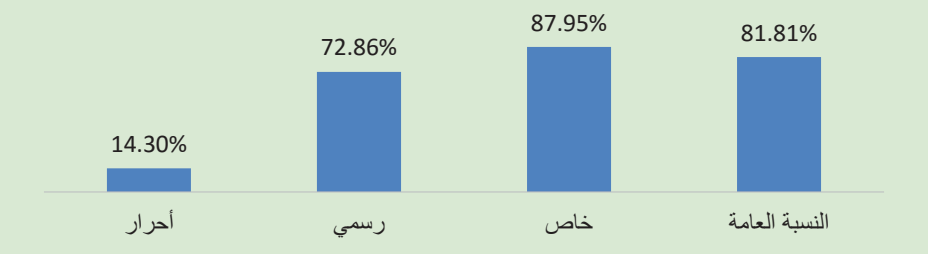

يحتضن القطاع الخاصّ النّسبة الأعلى من النّاجحين (87.95 %) وبفارق ملحوظ عن القطاع الرّسميّ (72.86 %) مقابل عدد خجول للمتقدّمين بطلب حر على الرّغم من أن هذا العدد مبرّر نسبة للمرحلة والأعمار الملائمة لها حيث يبقى الأبناء تحت كنف العائلة ولا يستقلّون بعمل او اتخاذ قرار بمثل هذا المستوى. وقد يعود هذا الفارق في ارتفاع نسبة الناجحين في القطاع الخاص مقارنة بالرسمي إلى مساحة قدرة هذا الأخير على اختيار وانتقاء المنتسبين إليه.

إن هذه الأرقام المبيّنة في القطاعين الرّسميّ والخاصّ تبرّر وتشجّع في الوقت ذاته اتجاه اللّبنانيين نحو القطاع الخاصّ بنسبة أعلى من الرّسميّ. وانطلاقًا من هذه النّتائج نجد ضرورة حشد جهود القطاع الرّسميّ واستنفار الهمّة خصوصًا وأنّ خدماته يمكن أن ترتقي إلى المستوى الّذي يشكّل عامل جذب واطمئنان على مصير الأبناء التّعلّمي إذا توفّر له الدّعم من قبل السّلطات العليا والمسؤولة عن السّياسة التّربويّة في البلد.

5. النّتائج بحسب متغيّر المحافظة

إنّ تأثير متغيّر المحافظة على نتائج الامتحانات الرّسميّة تحسم به المعالجة الإحصائيّة، وتوفّر القراءة التفصيلية للنّتائج في الجداول الإحصائيّة والرّسوم البيانيّة دعمًا لما أتت به نتائج المعالجة الإحصائيّة.

5 - 1 - نتائج المعالجة الإحصائيّة بحسب متغيّر المحافظة

الجدول رقم (12) المعدّل والانحراف المعياري للعلامات حسب المحافظة

المنطقة	المعدّل	الانحراف المعياري
بيروت	12.39	3.46
الشّمال	12.01	3.10
الجنوب	11.82	3.48
جبل لبنان	12.57	3.43
النبطية	12.38	3.27
البقاع	11.51	3.52

نلاحظ أن معدّل العلامات على المستوى الوطنيّ يبلغ 12.39 لدى المتعلّمين في بيروت، و 12.01 لدى المتعلّمين في الشّمال، و11.82 لمتعلّمي الجنوب، و12.57 لمتعلّمي جبل لبنان، و12.38 لمتعلّمي محافظة النبطية، وأخيرا 11.51 لمتعلّمي البقاع.

إنّ اختبار كروسكال واليس ($H=869, p<0.01$) يجعل من الممكن التّحقّق من أنّ الفارق في معدّل العلامات في الشّهادة المتوسّطة دالّ بين المناطق المختلفة في لبنان.

الرّسم البيانيّ رقم (13) متوسّط العلامات حسب المحافظات

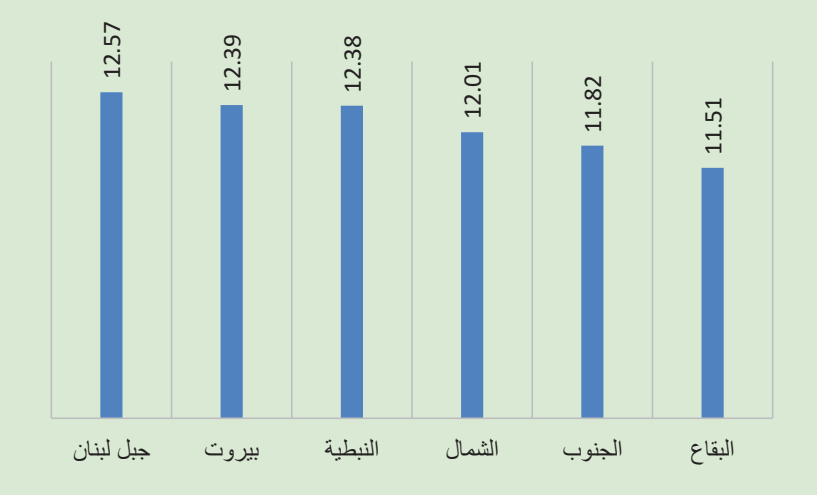

ومن خلال مقارنة الفروق بين المناطق، واستخدام تصحيح بونفيروني، نلاحظ على سبيل المثال أنّ الفرق دالّ في العلامات بين محافظة الجنوب ومحافظة بيروت ($p < 0.01$) وبين محافظة الجنوب ومحافظة البقاع ($p < 0.01$). ومع ذلك، فإنّ الأمر ليس كذلك بين محافظتي الجنوب والشّمال ($p> 0.05$) ومحافظتي النبطية وبيروت ($p > 0.05$).

وبالنظر إلى النّتائج المبيّنة في الجدول رقم (12) والرّسم البيانيّ رقم (13) يمكننا التّحقّق من صحّة فرضيّة اختلاف متوسّط العلامة اختلافًا دالًّا بين المحافظات المختلفة في لبنان.

5 - 2 - نتائج الرّسوم البيانيّة والجداول الإحصائيّة بحسب متغيّر المحافظة

الرّسم البيانيّ (14) نسبة النّجاح في الشّهادة المتوسّطة بحسب متغيّر المحافظة

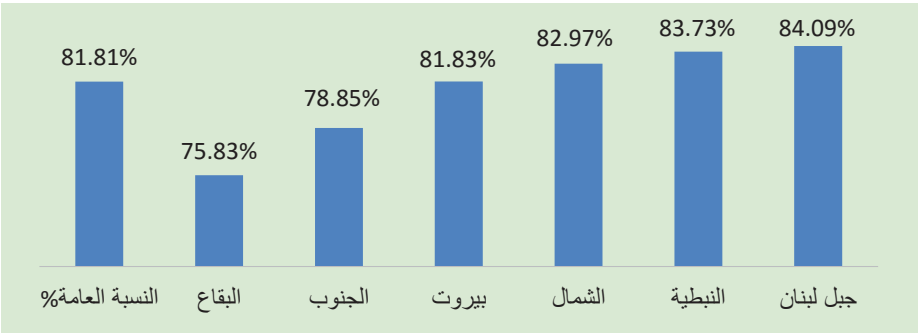

تُظهر النّسب المبيّنة في الرّسم البيانيّ رقم (14) أن أعلى نسب للنجاح تسجّلت في محافظة جبل لبنان (84.09 %) تليها النبطية (83.73 %) لتأتي محافظة الشّمال (82.97 %) فتحتل المرتبة الثالثة، من ثمّ محافظة بيروت(81.83 %). وتسجّل محافظة الجنوب (78.85 %) نسبة أدنى من المحافظات السابقة لكن الفارق ليس بالبارز مقارنةً بمحافظة البقاع الّتي تسجّل أدنى نسب النّجاح (75.83 %) وربّما يعود هذا الأمر إلى أسباب تنظيمية وإدارية لعملية الامتحانات إضافة إلى البيئة الثقافيّة والاجتماعية والاقتصاديّة ناهيك عن الوضع الأمني في هذه المحافظة الّذي يؤثّر في الجوانب المذكورة ويتأثّر بدوره فيها.

يتبيّن من نتائج المعالجة الإحصائيّة لمعدّل النّجاح وما حملته الجداول الإحصائيّة والرّسوم البيانيّة على اختلاف متغيّرات

المادّة التّعليمية والجنس واللّغة الأجنبيّة الأساسيّة في تعليم وتعلّم الموادّ والقطاع التّعليمي والمحافظة الّتي تفاوتت وفاقًا لها نسب النّجاح في الدّورة العاديّة للعام الدّراسيّ 2016-2017 للشّهادة المتوسّطة أنّ متعلّمي لبنان الّذين لم يُوفقوا في امتحانات الشّهادة المتوسّطة أو أولئك الناجحين من مجموع المشاركين لا ينعمون بمبدأ المساواة في التّعليم. ولا تكمن المشكلة فقط في غياب المساواة الواضحة في النّسب والأرقام المُبيّنة وإنّما تتعدّاها إلى اللامساواة الضّمنية في معدّلات النّجاح في الموادّ التّعليمية الّتي يحمل تبعاتها المتعلّمون من المرحلة المتوسّطة إلى المرحلة الثّانويّة .

ثانيًا- نتائج الشّهادة الثّانويّة العامّة للامتحانات الرّسميّة للعام الدّراسيّ 2016-2017 للدّورة العاديّة

تشكّل مرحلة التّعليم الثّانوي المرحلة الّتي تسبق مباشرة التّعليم الجامعي وآخر المراحل في التّعليم العام. وتتميّز هذه المرحلة بأنّها مرآة التّنبؤ بمستوى التّعليم الجامعي من خلال المعارف والمهارات والاتجاهات المكتسبة للوافدين إليه، ومرآة الحكم على التّعليم العام من خلال المستوى التّعليمي لمخرجاته.

إنّ عرض نتائج الامتحانات الرّسميّة للدّورة العاديّة في شهادة الثّانويّة العامّة للعام الدّراسيّ 2016 - 2017 من خلال جداول المعالجات الإحصائيّة تحكم ما إذا كان هناك ثمّة تأثير للمتغيّرات (المادة التّعليمية، الفرع، الجنس، القطاع التّعليمي، اللّغة الأجنبيّة الأساسيّة، والمحافظة) على النّتائج الّتي سيُفصّل في عرضها وتبيان مواضع هذا التّأثير من خلال الجداول الإحصائيّة والرّسوم البيانيّة المرتبطة بالنّتائج على اختلاف المتغيّرات للحكم على مدى صحّة الفرضيّات الآتية:

- يُظهر معدّل العلامات اختلافًا بحسب المادّة التّعليمية في شهادة الثّانويّة العامّة.
- يُظهر معدّل العلامات اختلافًا دالًّا بحسب الجنس (ذكور، إناث) في شهادة الثّانويّة العامّة.
- يبيّن معدّل العلامات اختلافًا دالًّا وفاقًا للغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة (اللّغة الإنكليزيّة ، اللّغة الفرنسيّة) في شهادة الثّانويّة العامّة.
- يُبرز معدّل العلامات اختلافًا دالًّا تبعًا للقطاع التّعليمي (رسمي، خاصّ غير مجاني) في الشّهادة الثّانويّة.
- يُظهر معدّل العلامات اختلافًا دالًّا بحسب المحافظة (بيروت، جبل لبنان، النبطية، الجنوب، الشّمال، البقاع) في الشّهادة الثّانويّة.
- يُظهر معدّل العلامات اختلافًا دالًّا تبعًا لاختلاف فروع شهادة الثّانويّة العامّة (اجتماع واقتصاد، علوم الحياة، علوم عامّة، آداب وإنسانيات).

وقد أتت النّتائج على اختلاف المتغيّرات(المادّة التّعليمية، الفرع الدّراسيّ، الجنس، لغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة، القطاع التّعليمي، والمحافظة) على الشّكل الآتي:

1. النّتائج بحسب متغيّر المادّة التّعليمية

تبيّن الرّسوم البيانيّة نسب النّجاح في الموادّ التّعليمية باختلاف الفرع الدّراسيّ. وقد توزّعت نسب النّجاح العامّة في شهادة الثّانويّة العامّة في الموادّ المختلفة بحسب الفرع الدّراسيّ في الدّورة العاديّة للعام الدّراسيّ 2016-2017 على الشّكل الآتي:

1 - 1 - نتائج فرع علوم الحياة

الرّسم البيانيّ(15) نسبة النّجاح في فرع علوم الحياة بحسب المادّة التّعليمية

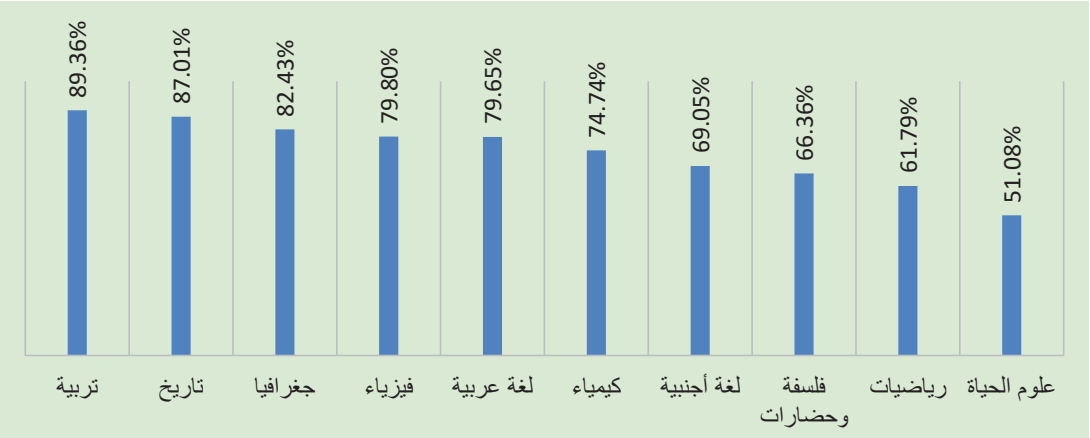

إنّ الرّسم البيانيّ رقم (15) يبيّن أنّ نسبة النّجاح في مادّة علوم الحياة ذات التثقيل الأعلى للعلامات في فرع علوم الحياة هي الأقل(51.08 %) ما يؤثّر في نسبة النّاجحين في هذا الفرع. وربّما يعود هذا الانخفاض في معدّل المادّة الأساسيّة إلى أسس التّصحيح المعتمدة في الامتحانات الرّسميّة والّتي تمتاز بالالتزام الحرفي للإجابات المتوقّعة عن بعض الأسئلة أو صعوبة متابعة المعلّمين جميعهم لمتطلبات التثقيل التفصيلي للعلامات ما يجعل ثمّة ثغرة بين ما تخطّط له اللجان الفاحصة وما يتمّ تنفيذه والعمل عليه في خلال العام الدّراسيّ مع المتعلّمين. وإذ لا نؤيّد فكرة قولبة عقول المتعلّمين بجعل المصطلحات التقنية والأفعال الإجرائية ومتطلبات الإجابة عنها إشارات أو كلمات سر يتبادلها المتعلّم والمعلّم لأنّ هذه المقاربة من شأنها إعاقة اكتساب المتعلّمين لمهارات التفكير التّحليليّ والنقدي... . فطريقة الإجابة عن الأسئلة المنتمية إلى مجال التمرّس العلمي تحتاج إلى أسلوب جدلي في عرضها للبيانات ومقاربتها للموضوع بطريقة مفهومة ومتّسقة تؤدّي إلى الإجابة المنطقية.

كما يلفت النّظر نسبة النّجاح في مادتي الفيزياء(79.80 %) والكيمياء (74.74 %) مقارنة بنسبة النّجاح في مادّة الفرع الدّراسيّ الأساسيّة على الرّغم من أنّ الموادّ الثّلاث تنتمي لعائلة واحدة في مجموعة الموادّ العلمية(علوم الحياة، الفيزياء، والكيمياء) لكنّ توزيع كفايات مادتي الفيزياء والكيمياء جاء مختلفًا عن مادّة علوم الحياة ومتطلبات الإجابة عن الأسئلة المنتمية إلى الكفايات ذاتها مختلف أيضًا.

وتتوسط مادّة الرياضيات ذات التثقيل المساوي لمادتي الفيزياء والكيمياء في النّسبة المحصّلة للنجاح (61.79 %) هاتين المادتين والمادّة الأساسيّة ما يبرهن وجود تفاوت في تكافؤ فرص النّجاح والمساواة بين الموادّ العلمية.

1 - 2 - نتائج فرع العلوم العامّة

الرّسم البيانيّ (16) نسبة النّجاح في فرع العلوم العامّة بحسب المادّة التّعليمية

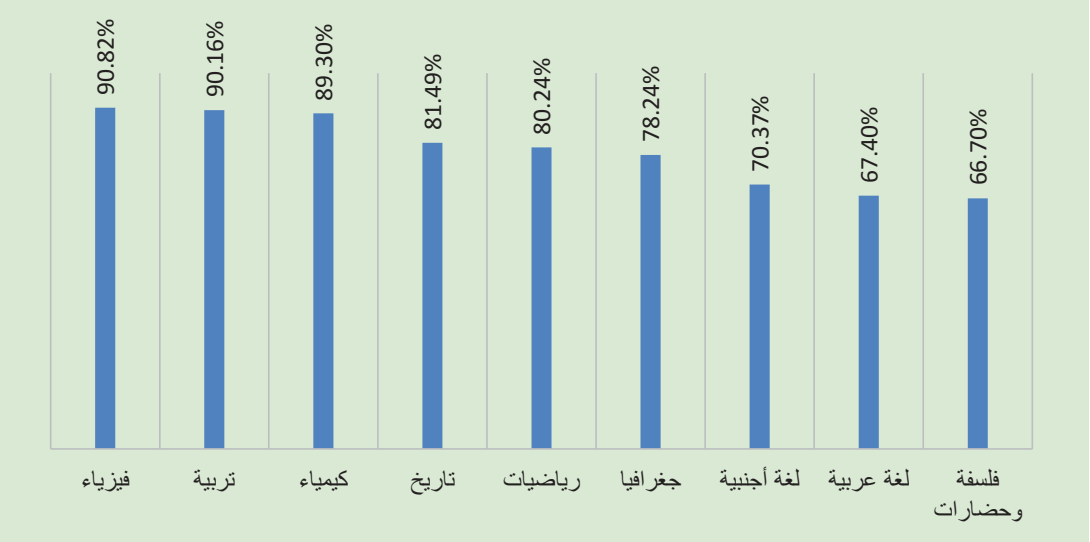

يُظهر الرّسم البيانيّ رقم (16) نسبة عالية في النّجاح (80.24 %) في مادّة اختصاص الفرع ذات التثقيل الأعلى بين الموادّ فانعكس إيجابًا في تسجيل نسبة عالية للنجاح في الفرع (90.57 %) ما يبيّن بشكل واضح انتهاك مبدأ المساواة بين المتعلمين باختلاف الفرع. وإذا تمعنّا في النّسب المسجّلة لمادتي الفيزياء(90.82 %) والكيمياء(89.30 %) يتبيّن بشكل واضح أن نسب النّجاح ترتبط باتجاهات اللجان الفاحصة وتتفاوت نسب النّجاح بين الفروع بلجنة اختصاص مادّة الفرع والاختصاصات الأخرى ذات التثقيل الأقرب للمادّة الأساسيّة.

1 - 3 - نتائج فرع الاجتماع والاقتصاد

الرّسم البيانيّ (17) نسبة النّجاح في فرع الاجتماع والاقتصاد بحسب المادّة التّعليمية

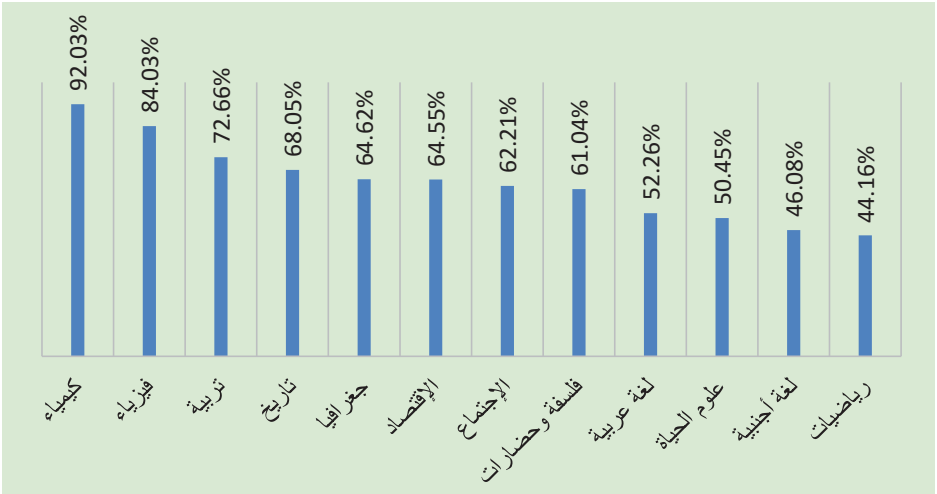

يسجّل فرع الاقتصاد والاجتماع نسبة نجاح (72.99 %) وهي من النّسب الأدنى لنسب النّجاح في الفروع الأربعة على الرّغم من أنه يضمّ أعلى نسبة من عدد المتعلّمين المتقدّمين لنيل شهادة الثّانويّة العامّة ما يجزم بغياب المساواة وتكافؤ الفرص في التّعليم لعدد كبير من المتعلّمين.

وبالنظر إلى النّسب المسجّلة في مادتي الفرع الأساسيّة (الاجتماع 62.21 %، والاقتصاد 64.55 %) نجدها معقولة مقارنة بنسب النّجاح في الموادّ الأساسيّة للفروع الأخرى. لكنّ ما يلفت النظر في النّسب المبيّنة للمواد في هذا الفرع المفارقة الواضحة تحديداً في نسب مادتي الكيمياء (92.03 %) والفيزياء (84.03 %) ما قد يبيّن اتجاهًا واضحًا للجان الفاحصة لهاتين المادتين يمتاز بتيسير الأمور للمتعلّمين في الفروع الأربعة، وربمّا يعود هذا الأمر إلى طبيعة المنهج وتاليًا توصيف اختباراتهما. وهذا الأمر لا يمكن القول به في مادّة الرياضيات الّتي تحمل تثقيلًا يكاد يتقارب مع المادّتين الأساسيّتين في الفرع حيث نجد أنّ نسب النّجاح فيها متفاوتة بين الفروع، وهذه النّتيجة تدل على مشكلة قد تعود إلى المنهج أو لمكتسبات المتعلّمين المتفاوتة باختلاف المحتوى المعرفي للمادّة ومستوى اكتسابه في كلّ من الفرعين الأدبي والعلمي في السّنة الثّانية الثّانويّة.

وقد يُضاف إلى أسباب تدنّي نسبة النّجاح في هذا الفرع مقارنة بالفروع الأخرى نسبة النّجاح في اللّغة العربية (52.62 %) الّتي تحمل تثقيلًا ملحوظًا في مواد هذا الفرع، هذا إضافة إلى تدنّي نسبة النّجاح في اللّغة الأجنبيّة (46.08 %). كما تتدنّى نسبة النّجاح في مادّة الرياضيات ذات التثقيل العالي إلى حدّ ما مقارنة بفرع الآداب والإنسانيّات.

1 - 4 - نتائج فرع الآداب والإنسانيّات

إنّ ما يلفت النظر هو النّسبة المتساوية بين فرعي الاجتماع والاقتصاد وفرع الآداب والإنسانيّات (72.99 %).

الرّسم البيانيّ (18) نسبة النّجاح في فرع الآداب والإنسانيّات بحسب المادّة التّعليمية

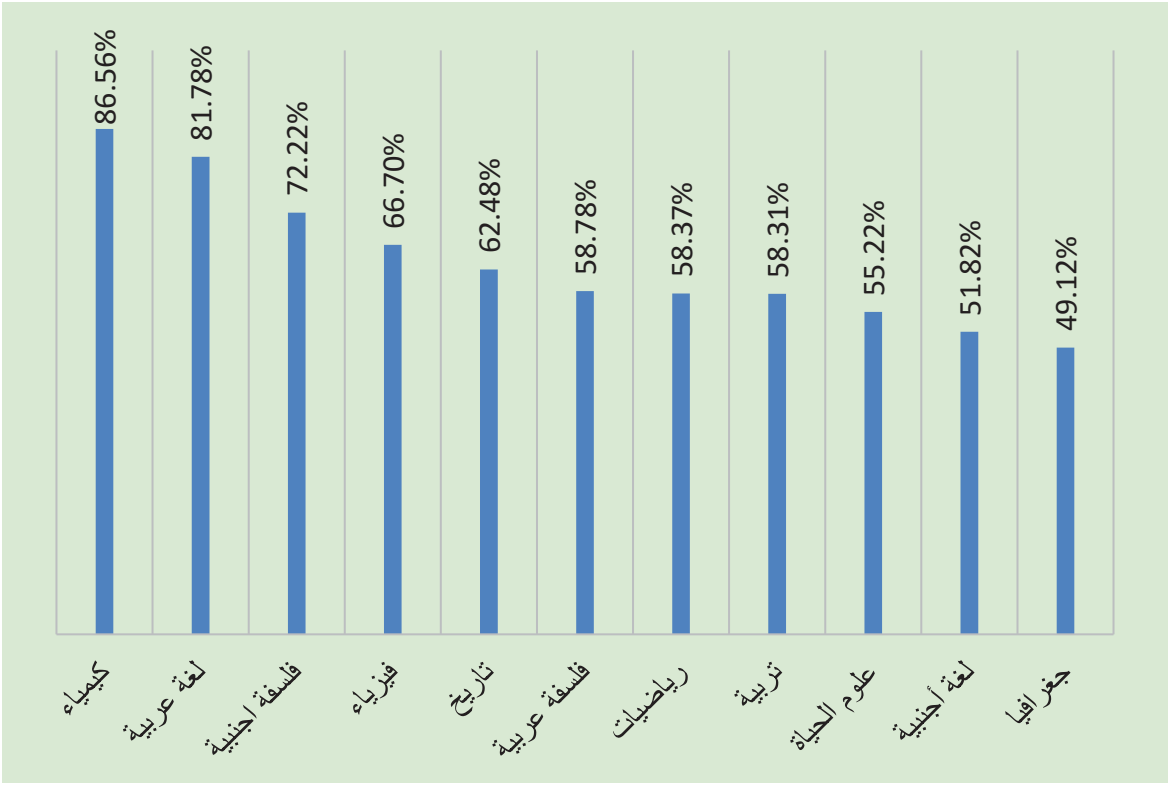

تسجّل اللّغة العربية نسبة نجاح ملحوظة (81.78 %) من المفترض أن ترفع نسبة النّجاح في الفرع الّذي يبدو أنّها تتأثّر في مواد أساسيّة أخرى كمادّة اللّغة الأجنبيّة الّتي تسجّل نسبة وسطية في النّجاح (51.82 %) في هذا الفرع لكنّها متفاوتة بين الفروع فهي معقولة في الفروع العلميّة ومتدنيّة عن المعدّل في فرع الاجتماع والاقتصاد ما يبيّن أنّ المشكلة قد ترتبط

بمنهج اللّغة الأجنبيّة في الفرعين الأخيرين أو اتجاهات اللّجان الفاحصة الّتي قد تولي أهمّيّة أكبر في اختباراتها للفرعين الأخيرين. ونأتي لمادّة الفلسفة ذات التّثقيل الثّالث في مرتبة الموادّ ضمن الفرع حيث نلحظ تفاوتًا في نسب النّجاح بين الفلسفة العامّة (72.22 %) والفلسفة العربية (58.78 %)، وهذا التفاوت قد يكون مردّه إلى منهج مادّة الفلسفة العربية الّتي تمتاز بموضوعات قد لا تتلاقى مع اهتمامات معظم المتعلّمين خصوصًا وأنّها ترتبط بموضوعات تجذب مجموعة من المتعلّمين تتلاقى مع تربيتهم الثقافية والدينية دون غيرهم.

وما يلفت النظر أيضًا نسبة النّجاح في مادّة الجغرافيا (49.12 %) ذات التثقيل الأعلى بين مجموعة مواد الاجتماعيات الّتي تتدنّى عن المعدّل في هذا الفرع وتحصد نسبة (64.62 %) في فرع الاجتماع والاقتصاد بينما تزيد إلى نسبة جيّدة جدًّا في الفرعين الآخرين ما يبيّن اتجاهًا في تشدّد اللّجنة الفاحصة في وضع الاختبارات نتيجة أهمّيّة المادّة وتثقيلها في فرع الاجتماع والاقتصاد وأكثر في فرع الآداب والإنسانيّات.

تسجّل مواد الفرع ذات التّثقيل الأعلى نسبة نجاح ليست بالعالية ما خلا مادّة الرياضيات في فرع الرياضيات واللّغة العربية في فرع الآداب والإنسانيّات. ونجد نسب نجاح اللّغتين العربية والأجنبيّة ليست بالعالية في الفرعين العلميين لكنّها معقولة ومقبولة مقارنة بفرع الاجتماع والاقتصاد حيث نلحظ نسبة نجاح غير مقبولة (52.26 %) للّغة العربيّة لكنّها مرتفعة ومعقولة في فرع الآداب والإنسانيّات (81.78 %)، ودون الوسط للّغة الأجنبيّة (46.08 %) في فرع الاجتماع والاقتصاد و(51.82 %) في فرع الآداب والإنسانيّات. وهذه النّتائج قد تنجم عن العجز المتراكم الّذي يحمله المتعلّم من الشّهادة المتوسّطة إلى الشّهادة الثّانويّة.

2. النّتائج بحسب متغيّر الجنس

نعرض للنّتائج بحسب الجنس انطلاقًا من النّسب المحصّلة للنجاح في كلّ من الفروع الدّراسيّة الأربعة من خلال نتائج معالجة إحصائية تبيّن للدلالة الإحصائيّة أو غيابها ونفصّل في تأثير هذا الاختلاف بحسب الجنس انطلاقًا من نسب النّجاح للمتعلّمين ذكورًا وإناثًا في كلّ من الفروع الدّراسيّة.

2 - 1 - نتائج المعالجة الإحصائيّة

الجدول رقم(19) معدّل العلامات والانحراف المعياري لها بحسب الجنس

الجنس	المعدّل	الانحراف المعياري
ذكور	10.87	3.12
إناث	11.68	2.66

نلاحظ أنّ معدّل العلامات على المستوى الوطنيّ يبلغ 11.65 بالنّسبة للإناث، و10.87 بالنّسبة للذّكور. ويجعل اختبار مان-ويتني ($U=1.8\times10^{8}$, $p<0.01$) من الممكن التّحقّق أن الفارق دالّ بين العلامات وفاقًا لجنس المتعلّمين.

الرّسم البيانيّ رقم (20) معدّل العلامات في الموادّ التّعليمية بحسب الجنس

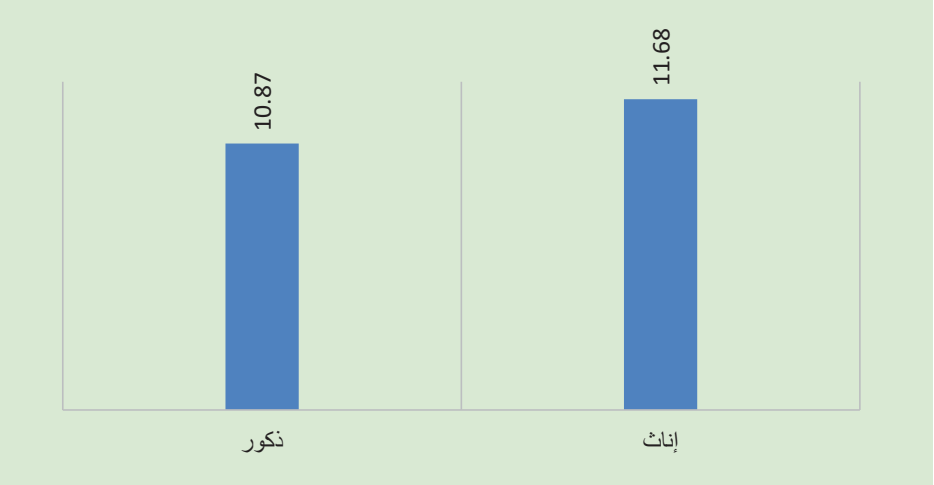

يمكننا بالنّظر إلى النّتائج المبيّنة في الجدول رقم (19) والمتمثّلة في الرّسم البيانيّ رقم (20) التّحقّق من صحّة الفرضيّة القائلة إن معدّل العلامات يختلف اختلافًا دالًّا بين الجنسين. كما يمكننا أن نؤكّد، إضافة إلى ذلك، أنّ الإناث حقّقنَ، على المستوى الوطنيّ، وعلى الأخص على مستوى علامات الدّورة العاديّة في شهادة الثّانويّة العامّة للعام الدّراسيّ 2016-2017، نتائجَ أفضل من تلك الّتي حقّقها الذّكور.

2 - 2 - نتائج الرّسوم البيانيّة والجداول الإحصائيّة

2 - 2 - 1 - فرع علوم الحياة

الرّسم البيانيّ رقم (21) نسبة النّجاح العامّة لفرع علوم الحياة وفقا لمتغيّر الجنس

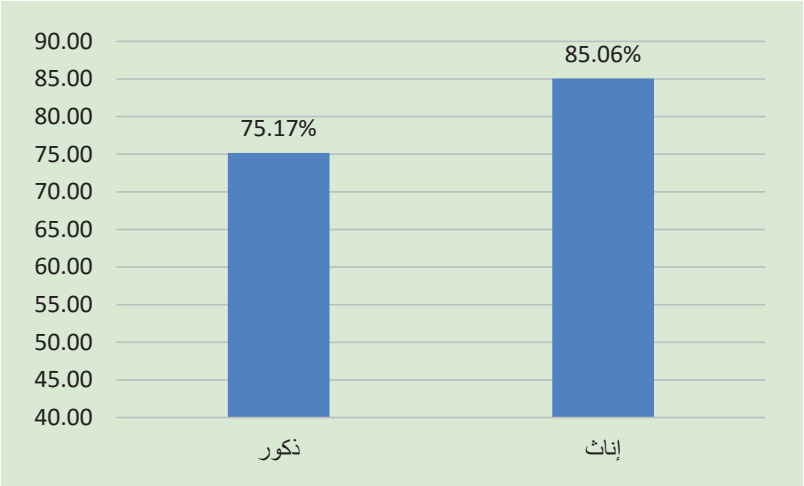

إنّ عدد المشاركين في الامتحانات الرّسميّة (13829) يتوزّع بين 40.6 % ذكور 59.4 % إناث ما يبيّن أن المنتسبين لهذا الفرع يسجّل نسبة الثّلثين من الإناث إلى الثلّث أو أكثر بقليل من الذّكور ما يمكن أن نعزوه إلى التّخصّصات الجامعية المفتوحة أمام الخريجين في فرع العلوم والّتي تحمل مروحة من الاختصاصات تجذب الإناث وتناسبهن أكثر من الذّكور كالتّخصصات في المهن الطبية (الصيدلة والقبالة القانونية...)، والمهن الطّبية المساعدة (تمريض، مختبرات طبية، تقويم

النطق والبصر) والتّعليم أيضًا(أنظر كتاب التربية الوطنيّة والتنشئة المدنية للصّفّ التّاسع الصّادر عن المركز التربوي للبحوث والإنماء، ص 98).

يبيّن الرسم رقم (21) أنّ الفارق بين الذّكور (75.17 %) والإناث (85.06 %) في نسب النّجاح تعاكس ما تقول به نظريات النّمو وخصائص المتعلّمين العقلية لجهة توجّه الذّكور نحو الفروع العلمية بنسبة اكبر من الإناث، وتتحدّى الموروث الثقافي الّذي يعطي أهمية أكبر لتعليم الذّكور وحرية أكبر في الحياة الشخصية (السهر والترفيه خارج المنزل) لهم تستثمرها الإناث في الدرس والمتابعة العلمية ما أنتج نسبة عالية في النّجاح لهن مقارنة بالذّكور، كما قد تلعب طرائق التّعليم والتّعلّم غير النّاشطة دورها في هذه النّتائج.

2 - 2 - 2 - فرع العلوم العامّة

أمّا في فرع العلوم العامّة فقد أتت النّتائج على الشّكل الآتي:

الرّسم البيانيّ رقم (22) نسبة النّجاح العامّة لفرع العلوم العامّة وفاقًا لمتغيّر الجنس

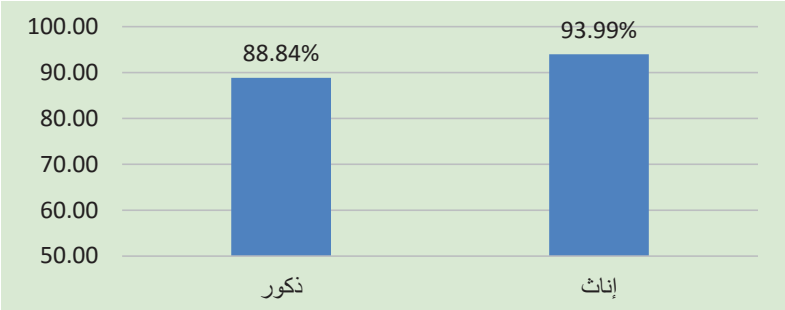

توزّع عدد المشاركين (5152)في الامتحانات الرّسميّة للدّورة العاديّة للعام الدّراسيّ 2016-2017 بنسبة الثلث للإناث (33.57 %) إلى الثلثين للذكور (66.42 %) ما لا يتناقض مع نظريات النمو الّتي تقول باتجاه الذّكور للعلوم الدقيقة أكثر من الإناث ولا سيّما مادّة الرياضيات الّتي تتربّع على عرش العلوم الدقيقة، ويتلاقى مع الواقع المنظور لجهة اهتمام الذّكور أكثر بالعلوم الدقيقة وتوجههم نحوها. لكن ما يلفت النظر هو نسبة نجاح الفتيات (93.99 %) الّتي تفوق نسبة نجاح الذّكور (88.84 %) بفارق ملحوظ وربّما يعود للوقت الّذي تقتطعه الفتيات للدرس والمتابعة مقارنة بالذّكور.

2 - 2 - 3 - فرع الاجتماع والاقتصاد

وفي فرع الاجتماع والاقتصاد أتت النّتائج على الشّكل الآتي:

الرّسم البيانيّ رقم (23) نسبة النّجاح العامّة لفرع الاجتماع والاقتصاد وفاقًا لمتغيّر الجنس

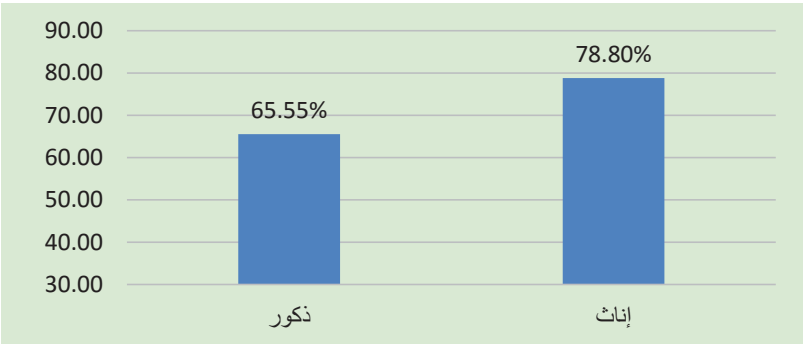

بلغ عدد المشاركين في الامتحانات الرّسميّة لفرع الاجتماع والاقتصاد (20850) ما يبيّن تفوّقًا واضحًا لاستقطاب هذا الفرع العدد الأكبر من المتعلّمين بين الفروع جميعها الّذي يكاد يتقارب مع مجموع المشاركين في الفروع الأخرى ما يعني أنّ المشاركين في الامتحانات الرّسميّة لجهة العدد ينقسمون بين مجموعتين كبيرتين إحداها تضمّ فرع الاجتماع والاقتصاد والأخرى تضمّ الفروع الثلاثة الأخرى. ويتوزّع المشاركون في هذا الفرع بين (43.86 %) للذكور و(56.13 %) للإناث.

وتبلغ نسبة نجاح الذّكور (65.55 %) مقابل (78.80 %) للإناث، وإذا قارنا نسبة المشاركة للذكور والإناث مع نسبة النّجاح نجد أن الإناث تحصدن نتائج افضل من الذّكور فيحتفظن بهذا المستوى في فرع الاجتماع والاقتصاد الّذي يجذب الجنسين مع ترجيح كفّة عنصر الجذب للإناث ما يسجّل مرّة أخرى تفوّقًا في الاكتساب للإناث مقابل الذّكور.

2 - 2 - 4 - فرع الآداب والإنسانيّات

وسجّلت النّتائج وفاقًا لمتغيّر الجنس في فرع الآداب والإنسانيّات الآتي:

الرّسم البيانيّ رقم (24) نسبة النّجاح العامّة لفرع الآداب والإنسانيّات وفاقًا لمتغيّر الجنس

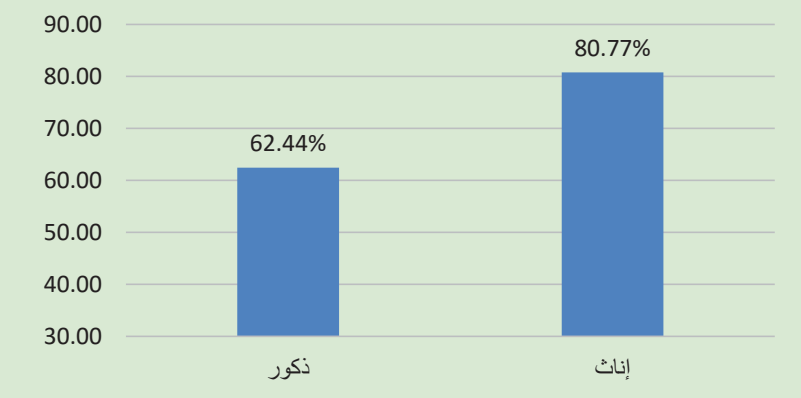

شارك في الامتحانات الرّسميّة 2183 متعلّمًا في العام 2016 - 2017 يتوزّعون بين 20.24 % من الذّكور و79.75 % من الإناث ما يبيّن بوضوح جذب هذا الفرع للإناث بنسبة أكبر من الذّكور ما ينسجم مع ما ينادي به علم النمو من جهة والتوقّعات الاجتماعية الشائعة الّتي تضع الذّكور في خانة القدرات العقلية العلمية الّتي تتميّز برجاحة التفكير المنطقي على الحس الجمالي والتذوق الأدبي الّذي يمتاز به تفكير الإناث.

وما يلفت الانتباه هو أنّ هذا الفرع يستقطب أقلّ عددٍ من المشاركين في الامتحانات الرّسميّة، ومن المرجّح أن يكون تدنّي نسبة المنتسبين يعود لأسباب ترتبط بالاختصاصات الّتي يوفّرها هذا الفرع تحديدًا والّتي لا تضمّ مروحة واسعة من الخيارات حيث تتجمّع الاختصاصات المتاحة لهذا الفرع ضمن ما يؤهّل المنتسب إليه لمهنة التّعليم أو تلك الاختصاصات الأخرى الّتي سُمح للخريجين فيها بمزاولة مهنة التّعليم كاختصاصات علم النفس والآثار والعلوم الدينية والفنون الجميلة... . ناهيك أنّ معظم المدارس الخاصّة لا تستقبل متعلّمين في هذا الاختصاص كما أنّ متوسّط عددهم في التّعليم الرّسميّ نسبة إلى المعلّم الواحد تأتي متدنّية.

وتبقى الإناث في هذا الفرع تسجّل نسبة أعلى (80.77 %) من الذّكور (62.44 %) بما لا يثير الغرابة إذا ربطنا بين هذه النّتائج وما يقول به علماء في علم نفس النمو والتّعلّم من اتجاه الإناث نحو الآداب والعلوم الإنسانية أكثر من الذّكور وقدرتهن على التفاعل أكثر في محتوياته المعرفية مقارنة بالذّكور أو ما يمكن أن يكون سببها البيئة الاجتماعية والثقافة

الموروثة في مساحة الحرية الأوسع للذكور الّتي يستثمرها الذّكور في أوقات يطغى عليها التسلية والمرح مع الأقران وتقضيها الإناث في الاهتمام أكثر بالدرس والمتابعة في التحضير للاختبارات.

إنّ النّتائج المبيّنة بحسب متغيّر الجنس على اختلاف الفروع الدّراسيّة الأربعة تبيّن غياب الديمقراطية ومبدأ المساواة مع تفوّق نسب نجاح الإناث على الذّكور.

إنّ الفوارق الّتي تبيّنت بين الجنسين على اختلاف فروع شهادة الثّانويّة العامّة على اختلاف الموادّ التّعليمية تؤكّد غياب المساواة بين الذّكور والإناث في فرص التّعليم والتّعلّم تتحكّم بها ظروف وعوامل خارجة عن النّظام التّعليمي وإنّما يبدو أنّه يرتفع مستوى تأثيرها مع غياب ممارسات تعليمية وتعلّمية تراعي الفروق بين الجنسين وتستدعي الحاجة إلى إعادة النظر في المنهج بشكل عام أو أحد مكوّناته المرتبطة بطرائق التّعليم والتّعلّم والأنشطة التّعليمية والتعلّمية.

3. النّتائج بحسب متغيّر لغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة

نعرض النّتائج من خلال المعالجة الإحصائيّة الّتي تحكم لمدى تأثير لغة التّعليم الأجنبيّة الأساسيّة على النّتائج المحصّلة لنسب نجاح المتعلّمين، وننتقل بعدها لتبيان نسب النّجاح بحسب لغة التّعليم الأساسيّة الثانية في كلّ من الفروع الدّراسيّة الأربعة .

3 - 1 - نتائج المعالجة الإحصائيّة

الجدول رقم (25) المعدّل والانحراف المعياري للعلامات بحسب لغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة

اللّغة	المعدّل	الانحراف المعياري
الفرنسيّة	11.35	2.86
الإنكليزيّة	11.25	2.95

نلاحظ أنّ معدّل العلامات على المستوى الوطنيّ لدى المتعلّمين الّذين يعتمدون «الفرنسيّة» كلغة تدريس أجنبيّة أساسيّة يبلغ 11.35 بينما يبلغ 11.25 لدى المتعلّمين الّذين يعتمدون «الإنكليزيّة» كلغة تعليم وتعلّم أجنبيّة أساسيّة. ويجعل اختبار مان-ويتني يو ($U=2.15, p<0.01$) من الممكن التّحقّق من أن الفارق بين معدّل علامات المتعلّمين دالّ تبعًا للغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة.

الرّسم البيانيّ رقم (26) معدّل العلامات حسب لغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة

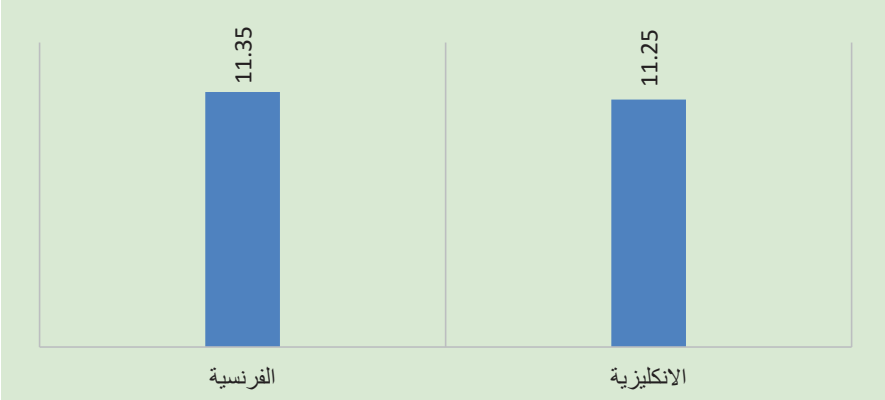

وبالنّظر إلى النّتائج المبيّنة في جدول المعالجة الإحصائيّة رقم (26) والمتمثّلة في الرّسم البيانيّ رقم (38) يمكننا التّحقّق من صحّة الفرضيّة القائلة إنّ متوسّط العلامات يُظهر اختلافًا دالًّا بحسب لغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة، كما أنّه على المستوى الوطنيّ، وعلى الأخص على مستوى علامات العام الدّراسيّ 2016-2017 للدّورة العاديّة ، يمكننا التّأكيد أنّ المتعلمين الّذين يختارون اللّغة الفرنسيّة كلغة تعليم أجنبيّة أولى يحقّقون نتائج أفضل من تلك الّتي يحقّقها أولئك الّذين يختارون اللّغة الإنكليزيّة.

3 - 2 - نتائج الرّسوم البيانيّة والجداول الإحصائيّة

وتوزّعت نسب النّجاح للمواد الّتي تُقدّم امتحاناتها بإحدى اللّغتين الفرنسيّة أو الإنكليزيّة أو الموادّ الّتي قد تُقدم إما باللّغة العربية أو إحدى اللّغتين الفرنسيّة والإنكليزيّة في الفروع العلمية الأربعة على الشّكل الآتي:

3 - 2 - 1 - فرع علوم الحياة

وقد أتت نسب النّجاح في فرع علوم الحياة في الموادّ العلمية الّتي تُقدّم بإحدى اللّغتين الإنكليزيّة والفرنسيّة على الشّكل الآتي:

الرّسم البيانيّ رقم (27) توزّع نسب النّجاح في الموادّ بحسب اللّغة الأجنبيّة الأساسيّة

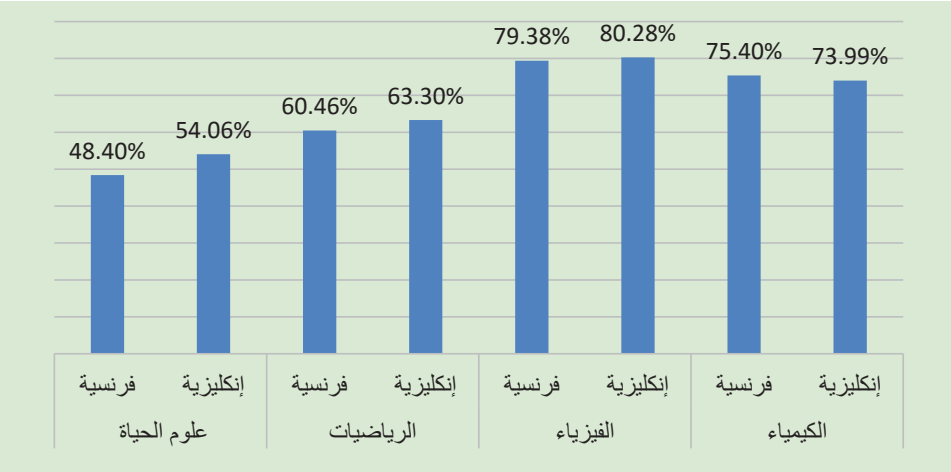

يتبيّن أنّ نسبة النّجاح لمادّة علوم الحياة باللّغة الإنكليزيّة (54.06 %) أعلى من الفرنسيّة (48.4 %) لكنّهما بالمجمل لا يسجّلان فروقات ربطًا بنسبة نجاح المادّة في الفرع.

تتقارب نسبة نجاح مادّة الرياضيات باختلاف اللّغتين الإنكليزيّة (63.30 %) والفرنسيّة (60.46 %) لكنّها أعلى بالإنكليزيّة.

كما تتقارب بشكل واضح نسبة نجاح المتعلّمين الّذين قدّموا مادّة الفيزياء بالإنكليزيّة (80.28 %) في فرع علوم الحياة مقارنة باللّغة الفرنسيّة (79.38 %).

ولا تختلف بشكل ملحوظ نسبة نجاح المتعلّمين الّذين تقدّموا لامتحان مادّة الكيمياء باللّغة الفرنسيّة (75.40 %) مقارنة باللّغة الإنكليزيّة (73.99 %).

لا نلاحظ أنّ ثمّة فوارق واضحة أو يمكن القول بتأثيرها في نسب النّجاح نتيجة اختلاف إحدى اللّغتين الأجنبيتين الأساسيّتين في التّعليم والتّعلّم.

3 - 2 - 2 - فرع العلوم العامّة

وتوزّعت نسب النّجاح في فرع العلوم العامّة في الموادّ العلمية الّتي تُقدّم بإحدى اللّغتين الإنكليزيّة والفرنسيّة على الشّكل الآتي:

الرّسم البيانيّ رقم (28) توزّع نسب النّجاح في الموادّ بحسب اللّغة الأجنبيّة الأساسيّة

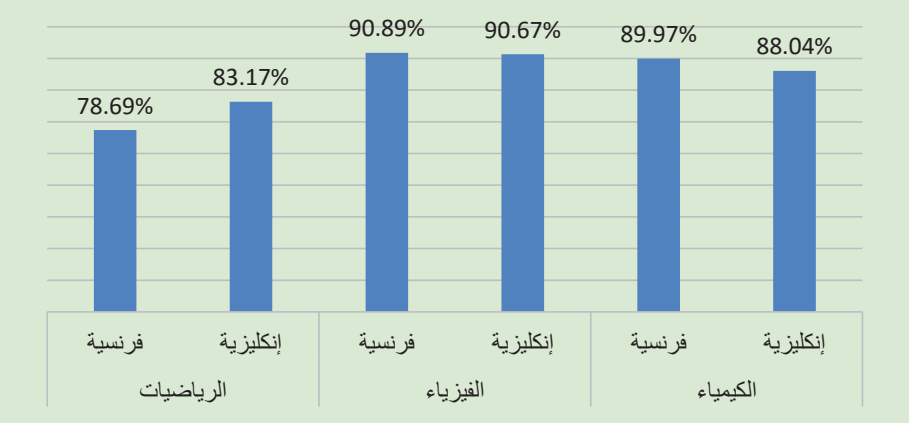

تحتلّ نسبة النّجاح في مادّة الرياضيات باللّغة الإنكليزيّة (83.17 %) نسبة أعلى من اللّغة الفرنسيّة (78.69 %).

تتقارب بشكل ملحوظ النّسب للناجحين في مادّة الفيزياء باللّغة الفرنسيّة (90.89 %) مقابل نسب الناجحين في المادة باللّغة الإنكليزيّة (90.67 %).

وتتقارب نسبة النّجاح لمادّة الكيمياء بالفرنسيّة (89.97 %) مقارنة بالإنكليزيّة (88.04 %).

يتبيّن أنه ليس هناك من فارق ملحوظ لنسب نجاح المتعلّمين بمادّتي الفيزياء والكيمياء لولا الفارق المسجّل في مادّة الرياضيات الّتي أظهرت تمايزاً واضحاً في النّجاح لصالح اللّغة الإنكليزيّة قد يعود إلى الترجمة بين اللّغة الفرنسيّة والإنكليزيّة في مادّة الرياضيات.

3 - 2 - 3 - فرع الاجتماع والاقتصاد

أمّا في فرع الاجتماع والاقتصاد فقد توزّعت النّسب للناجحين في الموادّ العلميّة الّتي يقدّمها المشاركون باللّغتين الإنكليزيّة والفرنسيّة على الشّكل الآتي:

الرّسم البيانيّ رقم (29) توزّع نسب النّجاح في الموادّ العلميّة بحسب اللّغة الأجنبيّة الأساسيّة

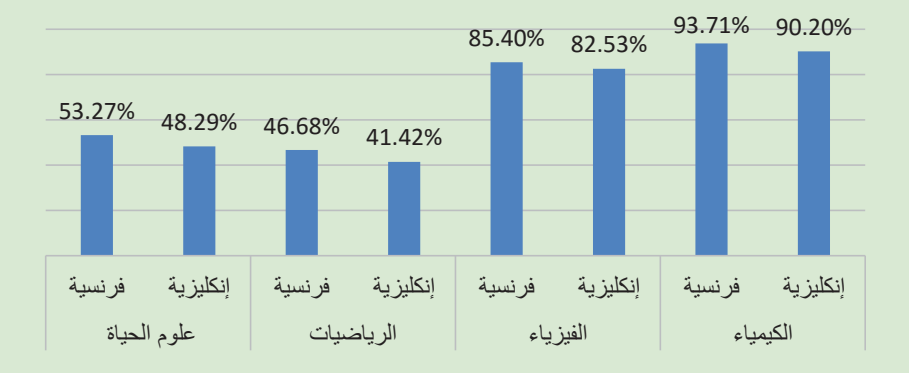

تسجّل مادّة علوم الحياة باللّغة الفرنسيّة (53.27 %) نسبة نجاح أعلى منها باللّغة الإنكليزيّة (48.29 %).

كما تسجّل أيضًا ارتفاع نسبة النّاجحين في مادّة الرياضيات باللّغة الفرنسيّة (46.68 %) مقارنة باللّغة الإنكليزيّة (41.42%).

وتسجّل أيضًا مادّة الفيزياء باللّغة الفرنسيّة (85.40 %) نسبة من النّاجحين أعلى مقارنة باللّغة الإنكليزيّة (82.53 %).

وتسجّل مادّة الكيمياء باللّغة الفرنسيّة (93.71 %) نسبة من النّاجحين أعلى مقارنة باللّغة الإنكليزيّة (90.20 %).

تبدو من النّسب المبيّنة أنّ المشاركين في الامتحانات الرّسميّة من المتعلّمين الّذين يعتمدون اللّغة الفرنسيّة كلغة تعليم وتعلّم أجنبيّة أساسيّة أوفر حظًّا في النّجاح من أقرانهم الّذين يعتمدون اللّغة الإنكليزيّة كلغة تعليم وتعلّم أجنبيّة أساسيّة ما يبيّن غيابًا للمساواة في الامتحانات الرّسميّة بين المتعلّمين.

3 - 2 - 4 - فرع الآداب والإنسانيّات

وفي فرع الآداب والإنسانيّات توزّعت النّسب للناجحين في الموادّ الّتي يقدّمها المشاركون باللّغتين الإنكليزيّة والفرنسيّة على الشّكل الآتي:

الرّسم البيانيّ رقم (30) توزّع نسب النّجاح في الموادّ بحسب اللّغة الأجنبيّة الأساسيّة

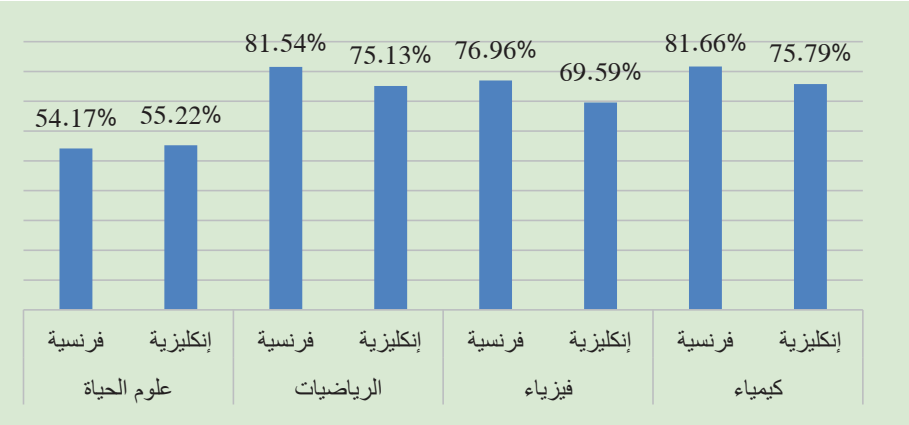

تتقارب نسب النّجاح لمادّة علوم الحياة في فرع الآداب والإنسانيّات باللّغة الفرنسيّة (54.17 %) والإنكليزيّة (55.22 %).

أمّا مادّة الرياضيات في الآداب والإنسانيّات فتسجّل نسبة أعلى وبشكل واضح للمتقدّمين لامتحانات المادّة باللّغة الفرنسيّة (81.54 %) مقابل اللّغة الإنكليزيّة (75.13 %).

وفي مادّة الفيزياء تسجّل النّسبة العالية والبارزة الفارق باللّغة الفرنسيّة (76.96 %) مقارنة باللّغة الإنكليزيّة (69.59 %).

لا يتغيّر مستوى ارتفاع نسبة النّجاح للمتقدّمين في مادّة الكيمياء باللّغة الفرنسيّة (81.66 %) عن نسب النّجاح الّتي سجّلتها اللّغة الفرنسيّة في الموادّ العلميّة الأربع في هذا الفرع مقارنة بالإنكليزيّة (75.79 %).

يبدو جليًّا أن اللّغة الإنكليزيّة كلغة أجنبيّة أساسيّة في التّعليم والتّعلّم لم تحمل نسب نجاح أعلى من اللّغة الفرنسيّة سوى في فرع علوم الحياة وما خلا مادّة الكيمياء فيه الّتي ترتفع فيها نسبة نجاح المتقدّمين للمواد العلمية بهذه اللّغة مقارنة بالإنكليزيّة ما يرجّح السبب المرتبط بطبيعة كلّ من اللّغتين والفكر المرتبط بها وبطبيعة المنهج وتاليًا التّوصيف والإجابات المتوقّعة الّتي تتلاقى مع النّمط الفرنكفوني أكثر منه مع النّمط الأنغلوفوني.

إنّ التّباين في نسب النّجاح وفاقًا لمتغيّر اللّغة الأجنبيّة الأساسيّة يبيّن أنّ مستوى تمتّع المتعلّمين بالمساواة في حقّ التّعليم يختلف باختلاف اللّغة الأجنبيّة الأولى/الأساسيّة المعتمدة في التّعليم والتّعلّم. وهذا الواقع تحتاج معالجته اهتمامًا من الجهات المعنيّة يتّجه نحو دعم المعلّمين بما يرفع مستوى مكتسبات المتعلّمين باللّغة الإنكليزيّة من خلال العمل على رسم سياسة لغويّة واضحة يتحدّد وفاقًا لها الملمح اللّغوي للخرّيج في التّعليم العام وترجمته في تصميم المناهج التّعليمية.

4. النّتائج بحسب متغيّر القطاع التّعليمي

تبيّن الجداول والرّسوم البيانيّة الّتي تحمل نتائج المعالجة الإحصائيّة إذا كان لمتغيّر القطاع التّعليمي تأثير في نسب نجاح المتعلّمين بما يحكم لصحّة فرضيّتنا أو يدحضها، وتأتي الجداول الإحصائيّة والرّسوم البيانيّة بحسب القطاع التّعليمي في كلّ من الفروع الأربعة لشهادة الثّانويّة العامّة لتفصّل الكلّام في تحديد الأسباب الممكنة وراء هذا التأثير في حال أثبتت المعالجة الإحصائيّة تأثير القطاع التّعليمي في نسب النّجاح المحصّلة في امتحانات الدّورة العاديّة في شهادة الثّانويّة العامّة للعام الدّراسيّ 2016-2017.

4 - 1 - نتائج المعالجة الإحصائيّة

الجدول رقم (31) المعدّل والانحراف المعياري للعلامات بحسب القطاع التّعليمي

القطاع	المعدّل	الانحراف المعياري
رسمي	11.25	2.33
خاص	11.79	2.96
مرشح بطلب حر	7.39	3.26

نلاحظ أنّ معدّل العلامات على المستوى الوطنيّ يبلغ 11.25 لدى المتعلّمين في القطاع الرّسميّ، و11.79 لدى المتعلّمين في القطاع الخاصّ، و7.39 بالنّسبة للمرشحين بطلبات حرّة.

إنّ اختبار كروسكال واليس يجعل من الممكن التّحقّق من أنّ الفارق في معدّلات العلامات دالّ بين القطاعات المختلفة.

ونلاحظ من خلال مقارنة الفروقات بين القطاعات واستخدام تصحيح بونفيروني أنّ الفارق دالّ في العلامات بين القطاعين الرّسميّ والخاصّ ($p<0.01$)، وبين المرشّحين بطلبات حرّة ومتعلّمي القطاع الخاصّ ($p<0.01$)، وبين مرشحي القطاع الرّسميّ ومرشّحي الطّلبات الحرّة ($p <0.01$).

الرّسم البيانيّ رقم (32) معدّل العلامات بحسب القطاع التّعليمي

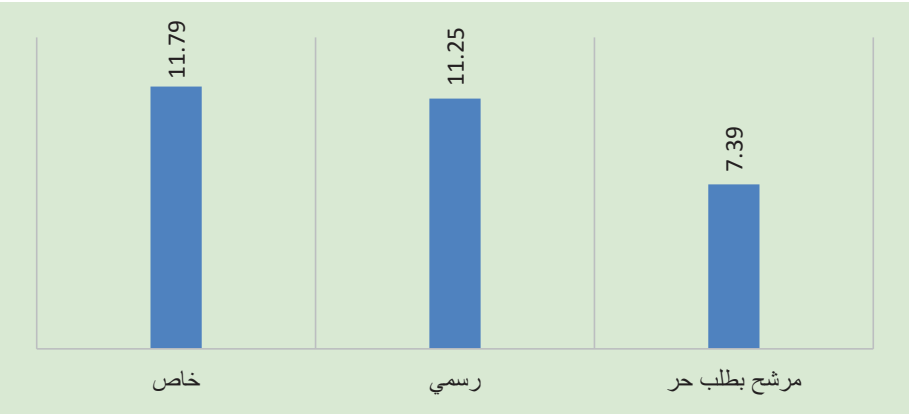

بالنّظر إلى النّتائج المبيّنة في الجدول رقم (31) والمتمثّلة في الرّسم البيانيّ (32) يمكننا التّحقّق من صحّة الفرضيّة القائلة إن متوسّط العلامات يختلف اختلافًا دالًّا باختلاف القطاع التّعليمي.

4 - 2 - نتائج الرّسوم البيانيّة والجداول الإحصائيّة.

4 - 2 - 1 - فرع علوم الحياة

سجّلت النّتائج في فرع علوم الحياة بحسب القطاع التّعليمي الآتي:

الرّسم البيانيّ رقم (33) نسبة النّجاح العامّة في فرع علوم الحياة بحسب متغيّر القطاع

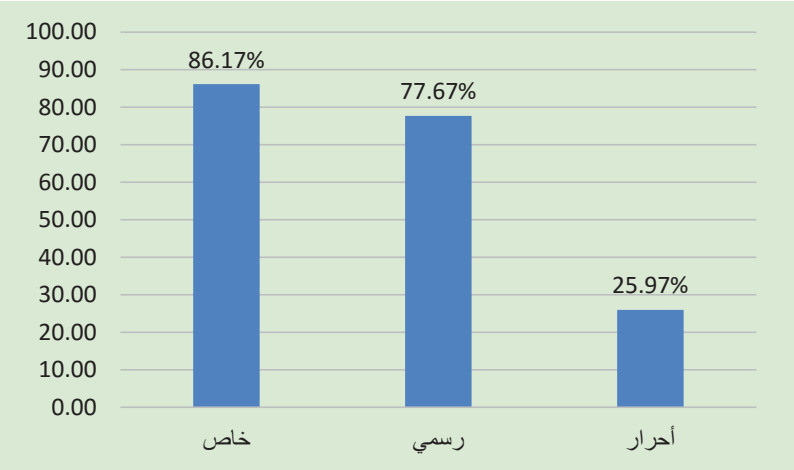

توزّع المشاركون في الامتحانات الرّسميّة – فرع علوم الحياة والبالغ عددهم (13829) متعلّمًا على ثلاث مجموعات: 5415 متعلّمًا من القطاع الرّسميّ، 8002 متعلّمًا من القطاع الخاصّ، و412 متعلّمًا تقدّموا بطلب حر للمشاركة في الدّورة العاديّة في شهادة الثّانويّة العامّة للعام الدّراسيّ 2016-2017 حيث يبدو أنّ القطاع الخاصّ يضمّ حوالى نسبة الثلثين من متعلّمي المرحلة الثّانويّة في فرع علوم الحياة . ويتربّع القطاع الخاصّ في المرتبة الأولى لجهة نسب النّجاح الّتي حصدها 86.17 % مقابل 77.67 % للرّسميّ و25.97 % للمتقدّمين بطلب حر. إنّ ما وقعنا عليه من نتيجة لا يدعو إلى الاستغراب نتيجة لما هو معروف ومتداول من استقطاب القطاع الخاصّ لمتعلّمين يتمّ اختيارهم من بين المنتجين والمميّزين من المتعلّمين. ناهيك عن الإمكانيّات المادّيّة التّنظيمية والإدارية الّتي يجهد القطاع الخاصّ على رفع مستواها لغرض جذب أولياء الأمور. وهذا الاهتمام بالمتعلّم نجده واضحًا في القطاع الرّسميّ على الرغّم من أنّه يتدنّى بشكل ملحوظ عن القطاع الخاصّ لكنّه يبدو معقولاً جدًّا أمام ما يحيط بالعمليّة الإداريّة والعمليّة التّعليميّة والتعلّمية من ثغرات وعثرات فيه من حيث ارتفاع عدد المتعاقدين غير المعدّين بشكل كاف أو اضطرار إدارات المدارس الرّسميّة لاستقبال المتعلّمين على اختلاف مستوياتهم... وتأتي نسبة النّجاح ممن تقدّم بطلب حرّ هي الأقل نتيجة أوضاع هؤلاء المتعلّمين الّذين قد ترفض الثانويات تقديم طلباتهم باسمها ما يعني غياب متابعتهم تربويًّا أو أولئك المرتبطين بوظيفة لا تسمح لهم بالتّعلّم بشكل نظامي.

4 - 2 - 2 - فرع العلوم العامّة

أمّا في فرع العلوم العامّة فكانت النّتائج كالآتي:

الرّسم البيانيّ رقم (34) نسبة النّجاح في فرع العلوم العامّة بحسب القطاع التّعليمي

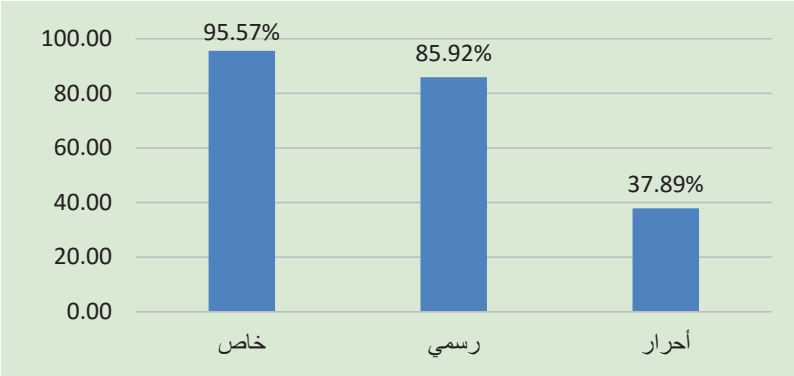

توزّع عدد المشاركين في الامتحانات الرّسميّة لفرع العلوم العامّة البالغ عددهم 5152 متعلّمًا على القطاع الرّسميّ (2103 متعلّمًا)، والقطاع الخاصّ (2955) والمتقدّمين بطلب حرّ (94 متعلّمًا). وتبدو حصص التّعليم الخاصّ ليست بأكبر من القطاع الرّسميّ بشكل ملحوظ ، لكنّ العدد الإجمالي للمشاركين في فرع العلوم العامّة يبدو أقل من نصف المشاركين في علوم الحياة. ويبقى القطاع الخاصّ حاصدًا النّسبة الأعلى للنجاح (95.57 %) وبفارق ملحوظ مقارنة بالتّعليم الرّسميّ (85.92 %)، لكنّه لا يتعدّى الفارق الّذي سجّلته النّسب في فرع علوم الحياة. ويعود هذا الأمر لاستقطاب القطاع الخاصّ النّسبة الأعلى من المشاركين في امتحانات هذا الفرع وفرع علوم الحياة نتيجة الخدمة النوعية في التّعليم والتّعلّم وارتفاع مستوى التنظيم والإدارة والمتابعة في هذا القطاع مقارنة بالقطاع الرّسميّ، وتأتي هذه الأسباب لتترجم نسب النّجاح المسجّلة في هذا الفرع. كما تلفت الانتباه نسبة النّاجحين من المتقدّمين بطلب حر (37.89 %) الّتي لا يبدو حجمها بارزًا مقارنة بنسب النّاجحين في القطاعين الرّسميّ والخاصّ، لكنّها تبيّن إمكانية اتّخاذ تدابير وإجراءات لمعالجة تربوية منظّمة تستهدفهم وتراعي ظروفهم الخاصّة الّتي دفعت بهم لخوض الامتحانات من خلال طلب حرّ فتزيد من فرص النّجاح للمتقدّمين بطلب حرّ وتكافؤ الفرص في التّعليم بينهم، خصوصًا وأنّ إمكانيّات التّعلّم الذاتي المبني ربّما على تعليم وتعلّم سابق للبعض منهم في القطاعين الرّسميّ والخاصّ أثمرت هذه النّسبة من النّجاح.

4 - 2 - 3 - فرع الاجتماع والاقتصاد

وأتت النّتائج في فرع الاجتماع والاقتصاد على النّحو الآتي:

الرّسم البيانيّ رقم (35) نسبة النّجاح في فرع الاجتماع والاقتصاد بحسب متغيّر القطاع التّعليمي

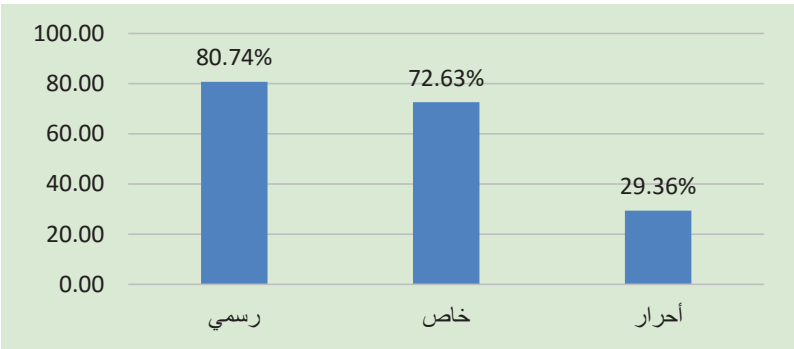

ينقسم المشاركون في الامتحانات الرّسميّة في الشّهادة الثّانويّة العامّة –فرع الاجتماع والاقتصاد البالغ عددهم 20850 إلى ثلاث مجموعات: القطاع الرّسميّ (9513 متعلّمًا) والقطاع الخاصّ (9727 متعلّمًا) مشاركاً والمتقدّمون بطلب حرّ (1610 متعلّمًا) ما يبيّن جذب هذا الفرع للعدد الأكبر من المتعلّمين في الثّانويّة العامّة بما يفوق نسبة الثلث عن فرع علوم الحياة الّذي يسجّل المرتبة الثانية لعدد المشاركين في الامتحانات الرّسميّة. أمّا نسبة النّجاح في القطاع الرّسميّ فكانت (80.74 %)، وفي الخاصّ (72.63 %)، والمتقدّمين بطلب حرّ (29.36 %) ما يبيّن تفوّقًا للقطاع الرّسميّ يقابل التّفوّق الّذي سجّله القطاع الخاصّ في الفروع العلمية، ما يظهر أنّ الفروع العلمية تستقطب متعلّمي القطاع الخاصّ، ربّما لحاجتها إلى متابعة يوميّة ودائمة واهتمامًا أكبر من متابعة موادّ فرع الاجتماع والاقتصاد وما يفسّر النّسب المتساوية تقريبًا في الانتساب إلى القطاعين وبيّنته الأرقام من ارتفاع نسبة النّجاح في الرّسميّ بفارق ملحوظ نتيجة حاجة النّجاح في هذا الفرع إلى جهد المتعلّم الشخصي أكثر منه في الفروع العلمية حيث لا تثمر جهود المتعلّم إلا بمساندة المعلّم ومتابعته.

4 - 2 - 4 - فرع الآداب والإنسانيّات

وسجّلت النّتائج في فرع الآداب والإنسانيّات الآتي:

الرّسم البيانيّ رقم (36) نسبة النّجاح في فرع الآداب والإنسانيّات بحسب متغيّر القطاع التّعليمي

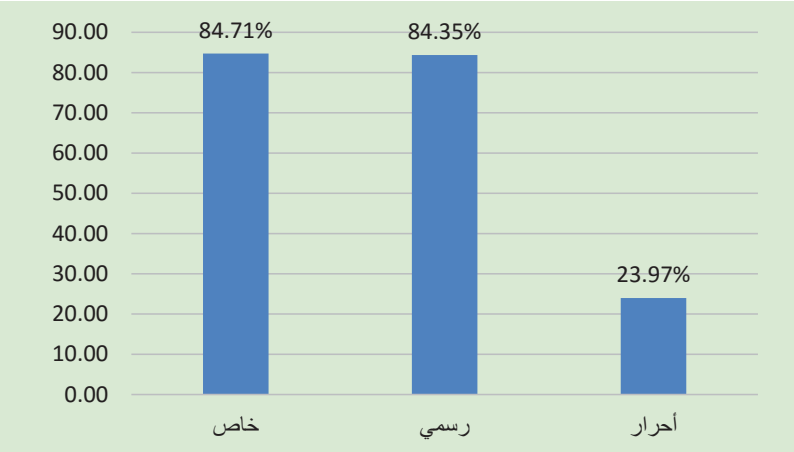

توزّع المتعلّمون في فرع الآداب والإنسانيّات البالغ عددهم (2183 متعلّمًا) وهو العدد الأقل بين الفروع إلى ثلاث مجموعات: 1361 متعلّمًا في القطاع الرّسميّ، ونصف هذا العدد في القطاع الخاصّ (556 متعلّمًا)، ونصف العدد الأخير من المتقدّمين بطلب حرّ (266 متعلّمًا) ما يذهب بنا إلى ما افترضناه كسبب في توزّع المتعلّمين في القطاعين الرّسميّ الخاصّ وأولئك المتقدّمين بطلب حرّ بحسب القطاع في فرع الاجتماع والاقتصاد حيث نجد المسألة أكثر وضوحًا في فرع الآداب والإنسانيّات. أمّا نسبة النّجاح فتتساوى تقريبًا بين القطاعين الرّسميّ (84.35 %) والخاصّ (84.71 %) ما يبرهن أنّ اعتماد المتعلّم على ذاته يأتي في أولى سلّم الحاجات للنجاح في هذا الفرع، ودأب القطاع الخاصّ لتطوير قدرات المتعلّم لم يفلح أن يرفع نسبة النّجاح في القطاع الخاصّ بل بقي في مستوى المساواة مع القطاع الرّسميّ. وبقيت نسبة النّاجحين من المتقدّمين بطلب حرّ متدنّية ربّما لضيق الوقت لهؤلاء في بذل الجهد المعقول والمقبول لتحقيق النّجاح.

تبيّن النّتائج بحسب متغيّر القطاع أنّ نسبة النّجاح في الفروع العلميّة أعلى في القطاع الخاصّ في حين ترتفع نسب النّجاح في القطاع الرّسميّ مقارنةً بالقطاع الخاصّ في فرع الاجتماع والاقتصاد وتتلاقى نسب النّجاح في القطاعين في فرع الآداب والإنسانيّات. وهذه النّتيجة لا تخالف التوقّعات في الاتجاه نحو القطاع الخاصّ في الفروع العلميّة لكنّ المسألة لا تقف عند حدود نسبة النّجاح وإنّما تتعدّاها إلى قدرات المتعلّمين المتّجهين إلى كلّ من القطاعين وأسباب هذا الاتجاه.

5. النّتائج بحسب متغيّر المحافظة

تحمل نتائج المعالجة الإحصائيّة جوابًا دقيقًا حول ما إذا كان ثمّة تأثير لمتغيّر المحافظة على نسب النّجاح في الامتحانات الرّسميّة للدّورة العاديّة في شهادة الثّانويّة العامّة للعام الدّراسيّ 2016-2017، وتأتي النّتائج المبيّنة في الرّسوم البيانيّة والجداول الإحصائيّة لتبيّن بشكل وصفي هذا التّأثير فيما يحكم لصحّة فرضيتنا أو غياب تأثيره بما يدحض فرضيتنا.

5 - 1 - نتائج المعالجة الإحصائيّة

الجدول رقم (37) المعدّل والانحراف المعياري للعلامات بحسب المحافظة

المنطقة	المعدّل	الانحراف المعياري
بيروت	11.04	2.98
الشّمال	11.36	2.63
الجنوب	11.41	2.84
جبل لبنان	11.35	3.02
النبطية	11.54	2.80
البقاع	11.05	2.91

نلاحظ أن معدّل العلامات على المستوى الوطنيّ يبلغ 11.04 لدى المتعلّمين في بيروت، و11.36 لدى المتعلّمين في الشّمال، و11.41 لمتعلّمي الجنوب، و11.35 لمتعلّمي جبل لبنان، و11.54 لمتعلّمي محافظة النبطية، و11.05 لمتعلّمي البقاع.

إنّ اختبار كروسكال واليس ($H=119, p<0.01$) يجعل من الممكن التّحقّق من أنّ الفارق في معدّل/ متوسّط العلامات دالّ بين المناطق المختلفة في لبنان.

ونلاحظ من خلال مقارنة الفروق بين المناطق، واستخدام تصحيح بونفيروني، على سبيل المثال أنّ الفرق دالّ في العلامات بين محافظة الجنوب ومنطقة بيروت ($p <0.01$) وبين محافظة الجنوب ومحافظة البقاع ($p<0.01$). ومع ذلك، فإنّ الأمر ليس كذلك بين محافظتي الجنوب وجبل لبنان ($p> 0.05$) ومحافظتي جبل لبنان والجنوب.

الرّسم البيانيّ رقم (38) معدّل العلامات بحسب المحافظة

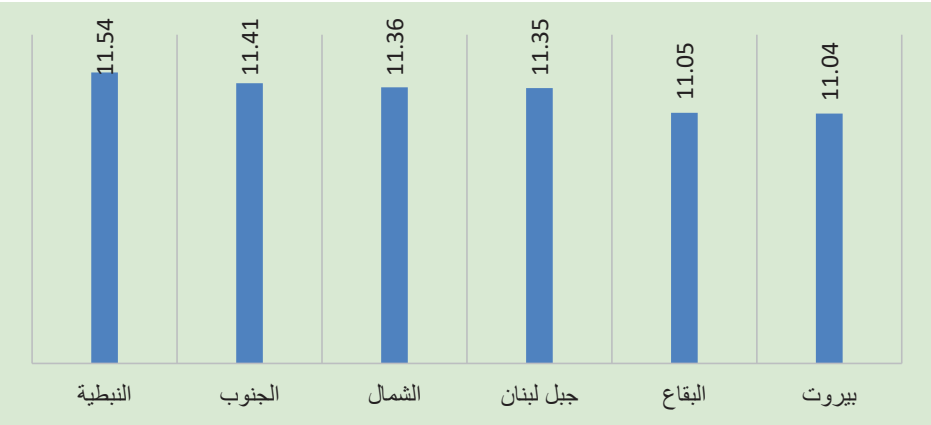

بالنّظر إلى النّتائج المبيّنة في جدول المعالجة الإحصائيّة رقم (37) والمتمثّلة في الرّسم البيانيّ رقم (38) يمكننا التّحقّق من صحّة الفرضيّة من أن متوسّط العلامة يختلف اختلافًا دالًّا بين المحافظات في لبنان.

5 - 2 - نتائج الرّسوم البيانيّة والجداول الإحصائيّة

تتوزّع نسب النّجاح في الفروع الأربعة لشهادة الثّانويّة العامّة بحسب متغيّر المحافظة على الشّكل الآتي:

5 - 2 - 1 - فرع علوم الحياة

جدول رقم(39) توزّع نسب النّجاح في فرع علوم الحياة بحسب المحافظة

المحافظة	مشترك	ناجح	نسبة النّجاح %
البقاع	2044	1588	77.69
بيروت	1122	903	80.48
جبل لبنان	5293	4265	80.58
النبطية	1031	836	81.09
الشّمال	2580	2093	81.12
الجنوب	1759	1523	86.58
النّسبة العامّة %	13829	11208	81.05

تبدو النّسب المسجّلة في الجدول رقم (39) لافتة في تفاوت نسب النّجاح بين محافظتي الجنوب (86.58 %) والبقاع (77.69 %) ما يقدّم دلالة واضحة على غياب مبدأ المساواة في اختبارات الفرع الدّراسيّ ذاته بين المحافظات وربّما تعود هذه النتيجة لاختلاف بيئة المتعلّمين الأمنية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية أو للإجراءات والتدابير التنظيمية الّتي تحصد لمحافظتي الجنوب والنبطية مرتبة من أعلى نسب النّجاح المسجلّة بين المحافظات لتبقى محافظة الجنوب هي الأعلى بينها.

5 - 2 - 2 - فرع العلوم العامّة

أمّا في فرع العلوم العامّة فقد أتت النّتائج بحسب المحافظة على الشّكل الآتي:

جدول رقم (40) توزّع نسب النّجاح في فرع العلوم العامّة بحسب المحافظة

المحافظة	مشترك	ناجح	نسبة النّجاح %
بيروت	407	333	81.82
الشّمال	1272	1115	87.66
النبطية	442	406	91.86
جبل لبنان	2167	2005	92.48
البقاع	432	404	93.52
الجنوب	432	404	93.52
النّسبة العامّة %	5152	4667	90.57

تبقى محافظة الجنوب هي من الأعلى في نسب النّجاح (93.52 %) في فرع العلوم العامّة وتتساوى معها نسبة النّجاح في البقاع (93.52 %)على خلاف ما لحظناه في فرع علوم الحياة أو ما سنلحظه في الفرعين الآخرين. وما يلفت هو نسبة النّجاح في محافظة بيروت (81.82 %) في هذا الفرع والّتي تتساوى مع النّسبة المسجّلة لهذه المحافظة في فرع علوم الحياة بما تنسجم فيه نسب النّجاح فيها على اختلاف فرعي علوم الحياة والعلوم العامّة لكنّها تتدنّى بشكل واضح وملحوظ عن نسب النّجاح المسجّلة لهذا الفرع في بقية المحافظات ما يبيّن غياب المساواة في نسب النّجاح بين المحافظات.

5 - 2 - 3 - فرع الاجتماع والاقتصاد

وفي فرع الاجتماع والاقتصاد توزّعت نسب النّجاح في المحافظات على الشّكل الآتي:

جدول رقم (41) توزّع نسب النّجاح في فرع الاجتماع والاقتصاد بحسب المحافظة

المحافظة	مشترك	ناجح	نسبة النّجاح %
البقاع	2228	1484	66.61
بيروت	2363	1692	71.60
جبل لبنان	8368	6011	71.83
الجنوب	2934	2154	73.39
الشّمال	3416	2669	78.11
النبطية	1541	1209	78.46
النّسبة العامّة %	20850	15219	72.99

تبقى محافظتي النبطية (78.64 %) والجنوب (73.39 %)هي من المحافظات الّتي تسجّل أعلى النّسب في اختبارات فرع الاجتماع والاقتصاد أيضًا، وتتوسطهما في هذا الفرع محافظة الشّمال (78.11 %). وتعود محافظة البقاع في هذا الفرع لتسجّل النّسب الأدنى في النّجاح(66.61 %)، وتنخفض نسبة النّجاح في بيروت (71.60 %) عن النّسب الّتي سجّلتها في الفرعين السابقين. وبالمجمل نجد أن غيابًا واضحًا لمبدأ المساواة في نسب النّجاح بين الفروع لا تتأثّر في غيابه محافظتا الجنوب والنبطية بشكل دالّ لكنّها تبدو مؤثّرة في تكافؤ فرص المتعلّمين في النّجاح بشكل متنقّل بين المحافظات الأخرى.

5 - 2 - 4 - فرع الآداب والإنسانيّات

أمّا في فرع الآداب والإنسانيّات فقد أتى توزّع نسب النّجاح بحسب المحافظة على النحو الآتي:

جدول رقم (42) توزّع نسب النّجاح في فرع الآداب والإنسانيّات بحسب المحافظة

المحافظة	مشترك	ناجح	نسبة النّجاح %
الشّمال	639	458	71.67
البقاع	435	330	75.86
بيروت	159	123	77.36
الجنوب	218	170	77.98
النبطية	196	161	82.14
جبل لبنان	536	441	82.28
النّسبة العامّة %	2183	1683	77.10

تحافظ محافظتي النبطية (82.14 %) والجنوب (77.98 %) على تصدّرهما بين المراتب الثّلاث الأولى في نسب النّجاح بين المحافظات وتسبقها في هذا الفرع محافظة جبل لبنان(82.28 %)، وتسجّل محافظة البقاع نسبة ليست بالبارزة، لكنّها معقولة قياسًا للنسب الّتي سجّلتها في الفروع الأخرى، ولا تخرج محافظة بيروت (77.36 %) عن دائرة النّسب غير البارزة للنّجاح في الفروع جميعها، وتسجّل محافظة الشّمال(71.67 %) النّسبة الأدنى للنجاح في هذا الفرع. هذه النّتيجة تبيّن أيضًا غيابًا للمساواة وتكافؤ الفرص للمتعلّمين بين المحافظات.

وتتصدّر محافظتا الجنوب والنبطية المراتب الثّلاث الأولى بين المحافظات جميعها ما ينفي مبدأ المساواة بين المتعلّمين المشاركين عمومًا والنّاجحين منهم خصوصًا في المحافظات.

إنّ النّتائج المبيّنة في نسب النّجاح في الدّورة العاديّة لشهادة الثّانويّة العامّة للعام الدّراسيّ 2016-2017 تؤكّد غياب الديمقراطية في التّعليم ، وتنتهك مبدأ المساواة فيه على اختلاف الفرع، الجنس، واللّغة الأجنبيّة الأساسيّة المعتمدة في التّعليم والتّعلّم، والقطاع، والمحافظة ما يستدعي عمل الجهات المعنية على كافّة مستويات القرار لدرء مشكلة أساسيّة تفتك برفع إنتاجية النظام التّعليمي والعائد منه والاستثمار الفعّال في الرأسمال البشري ثروة لبنان الحقيقية.

6. النّتائج بحسب متغيّر الفرع الدّراسيّ

تتوزّع شهادة الثّانويّة العامّة إلى أربعة فروع: علوم الحياة والعلوم العامّة اللّذين يلتحق بهما المتعلّمون من الفرع العلمي في الثّانوي الثّاني، وفرع الآداب والإنسانيّات الّذي يلتحق به المتعلّمون من الفرع الأدبي في الصّفّ السابق، وفرع الاجتماع والاقتصاد القادر على الالتحاق به جميع من يرغب من المتعلّمين في الفرعين الأدبي والعلمي من الصّفّ الثانوي الثاني.

وتسمح نتائج المعالجة الإحصائيّة بالكشف الدقيق عن تأثير الفرع الدّراسيّ على نتائج الامتحانات الرّسميّة تبعًا لاختلاف الفرع الدّراسيّ أو غياب تأثير. وتأتي الجداول الإحصائيّة والرّسوم البيانيّة لتقدّم قراءة مفصّلة تسمح للتّحليل وتحديد الأسباب الممكنة وراء هذا الاختلاف أو غيابه.

6 - 1 - نتائج المعالجة الإحصائيّة

الجدول رقم (43) المعدّل والانحراف المعياري للعلامات بحسب اختلاف الفرع الدّراسيّ

الفرع	المعدّل	الانحراف المعياري
العلوم العامّة	13.37	2.89
علوم الحياة	11.87	2.98
الآداب والإنسانيّات	10.63	2.47
الاجتماع والاقتصاد	10.49	2.56

نلاحظ أن معدّل علامات المتعلّمين على المستوى الوطنيّ في فرع علوم الحياة هو 11.87، و13.37 لدى متعلّمي العلوم العامّة، و10.63 لمتعلّمي فرع الإنسانيّات و10.49 لمتعلّمي شهادة الاجتماع والاقتصاد. إنّ اختبار كروسكال واليس (ف = 5022، ($p<0.01$) يجعل من الممكن التّحقّق من أنّ الفارق في معدّل العلامات دالّ بين مختلف فروع الشّهادة الثّانويّة.

الرّسم البيانيّ رقم (44) معدّل العلامات بحسب الفرع الدّراسيّ

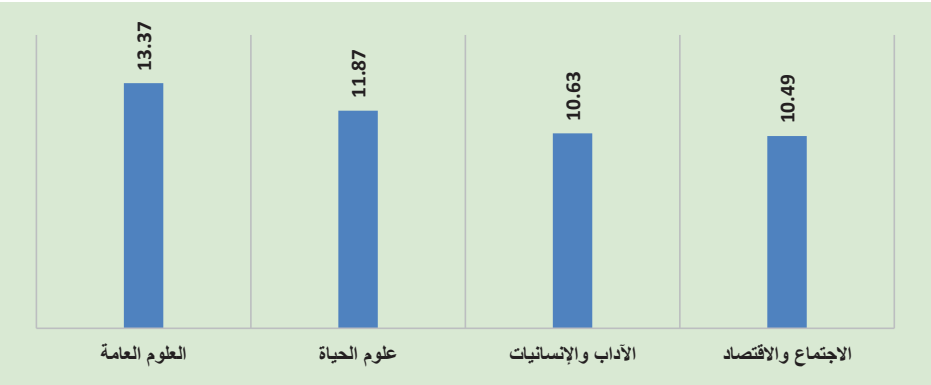

كما نلاحظ من خلال مقارنة الفروق بين الفروع، وباستخدام تصحيح بونفيروني أنّ الفرق ليس دالًّا بين علامات فرعيْ الاجتماع والاقتصاد من جهة والآداب والإنسانيّات من جهة أخرى ($p=0.321>0.05$) ، في حين أنّه دالّ بين بقية الفروع ($p<0.01$).

بالنّظر إلى النّتائج المبيّنة في الجدول رقم (43) والمتمثّلة في الرّسم البيانيّ رقم (44) يمكننا التّحقّق من صحّة الفرضيّة القائلة إنّ متوسّط العلامات يختلف اختلافًا كبيرًا بين الفروع المختلفة للشّهادة الثّانويّة.

6 - 2 - نتائج الرّسوم البيانيّة والجداول الإحصائيّة

الرّسم البيانيّ رقم (45) نسب النّجاح بحسب الفرع الدّراسيّ

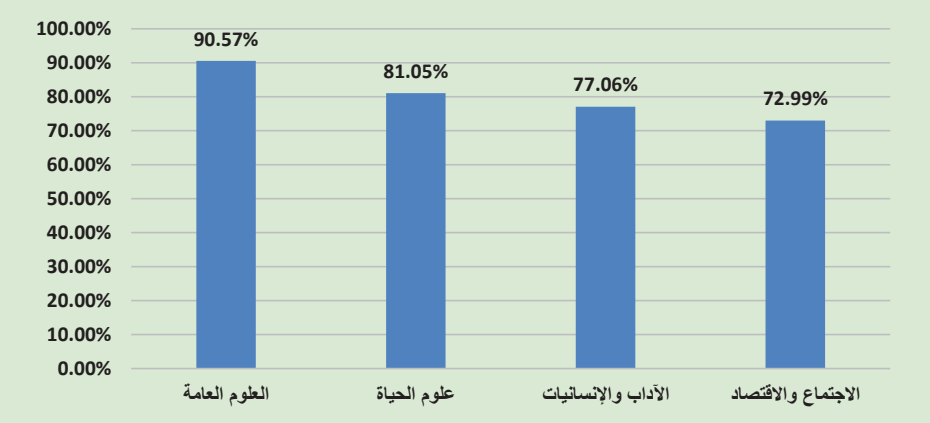

يُظهر الرّسم البيانيّ رقم (45) أنّ فرع العلوم العامّة هو الفرع الّذي حصد النّسبة الأعلى من النّجاح بين الفروع الدّراسيّة (90.57 %) وربّما يمكن القول إنّ تسجيل مثال هذه النّسبة يرتبط بفرع يتجّه إليه العدد الأقل بين المتعلّمين الّذين يمتلكون مكتسبات مركّزة وعالية في الموادّ الّتي تحمل التّثقيل الأعلى في هذا الفرع حيث سجّلت نسبة النّجاح في مادة الرّياضيّات نسبة نجاح عالية (80.24 %) والفيزياء (89.82 %) والكيمياء (89.30 %). بينما تتدنّى نسبة النّجاح قليلًا في فرع علوم الحياة الّذي حصد نسبة (81.05 %) نظرًا لانخفاض نسبة النّجاح في مادة علوم الحياة (51.08 %) ذات التّثقيل الأعلى والّتي أسهمت في التخفيف من تأثيرها الكبير ووضع نسبة النّجاح في هذا الفرع في المرتبة الثانية نسب النّجاح المسجّلة في مادّة الفيزياء ومن ثمّ الكيمياء والموادّ المصنّفة في حقل الآداب والاجتماعيات (انظر الرّسم البيانيّ رقم 15 ص 19). ويحتلّ فرع الآداب والإنسانيّات المرتبة الثالثة حيث نلاحظ أن المادتين صاحبتيّ التثقيل الأعلى في هذا الفرع سجّلت إحداهما (81.78 % لغة عربية) نسبة نجاح أسهمت في تسجيل نسبة نجاح (77.06 %) بينما سجّلت الثانية نسبة نجاح (51.78 % لغة إنكليزية). أمّا نسبة النّجاح الأقل بين الفروع فقد سجّلها فرع الاجتماع والاقتصاد (72.99 %) نتيجة انخفاض نسبة النّجاح في المادّتين صاحبتيّ التثقيل الأعلى (62.21 % اجتماع و64.55 % اقتصاد).

أمام نسب النّجاح المبيّنة في فروع الاجتماع والاقتصاد والآداب والإنسانيّات وعلوم الحياة تتبدّى الحاجة إلى أبحاث تعير مواد كلّ من الفروع بشكل عام وموادّ الاختصاص في الفرع الدّراسيّ بشكل خاص أهميّة أكبر تبيّن الأسباب الأساسيّة في تسجيل هذه النّسب من النّجاح والّتي قد تعود إلى طرائق تعليم وتعلّم الموادّ المعتمدة أو الأنشطة التّعليمية والتعلّمية المعدّة أو أشكال التقويم المتّبعة. وربّما قد ترجع إلى سياسات اختيار التّرفيع إلى فرع الاجتماع والاقتصاد خصوصًا وأنّه الفرع الّذي يضمّ أكبر عدد من المشتركين في الامتحانات (20852).

إنّ نسب النّجاح في الفروع بشكل عام وفروع الاجتماع والاقتصاد والآداب والإنسانيّات بشكل خاص تؤكّد غياب المساواة بين المتعلّمين من المشتركين في الدّورة العاديّة لشهادة الثّانويّة العامّة للعام الدّراسيّ 2016-2017 وضعف تحقيق تكافؤ الفرص بينهم ما قد تفرض المعالجة لهذا الوضع الحاجة إلى إعادة نظر في المناهج التّعليمية والعمل على تطويرها.

بيّنت نتائج المعالجة الإحصائيّة لمعدّل/متوسّط النّجاح وما حملته الجداول الإحصائيّة والرّسوم البيانيّة على اختلاف متغيّرات المادة التّعليمية والجنس واللّغة الأجنبيّة الأساسيّة في تعليم وتعلّم الموادّ والقطاع التّعليمي والمحافظة الّتي تفاوتت وفاقًا لها نسب النّجاح في الدّورة العاديّة لشهادة الثّانويّة العامّة وللشّهادة المتوسّطة للعام الدّراسيّ 2016-2017 أنّ متعلّمي لبنان الّذين لم يُوفقوا في امتحانات شهادة الثّانويّة العامّة أو أولئك الناجحين من مجموع المشاركين لا ينعمون بمبدأ المساواة في التّعليم.

الخاتمة

إنّ تقويم التّقويم في الامتحانات الرّسميّة الّتي خضع لها المتعلّمون جميعهم على مساحة الوطن في العام الدّراسيّ 2016-2017 بيّنت النّسبة المعلنة ومعدّلات النّجاح فيها أزمة ضمنية في تكافؤ الفرص بين المتعلّمين في مستوى التحصيل التّعليمي. فالمتعلّمون في التّعليم العام في لبنان لا ينعمون بمبدأ المساواة في الحصول على الفرص نفسها، خصوصًا أمام ما أكّدته نتائج المعالجة الإحصائيّة وما شهدناه من نسب رسوب في الشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة العامة تحرم المتعلّمين من النّجاح أصلًا وتاليًا غياب إمكان أيّ تحقّق لمبدأ المساواة في الحصول على الفرص التّعليمية نفسها مقارنة بالنّاجحين، واختلاف نسب النّجاح باختلاف متغيّرات المادّة التّعليمية، الجنس، لغة التّعليم والتّعلّم الأجنبيّة الأساسيّة، القطاع، المحافظة والفرع الدّراسيّ.

فقد أثبتت النّتائج وفاقًا لمتغيّر المادّة التّعليمية أنّ الحاجة إلى الاهتمام لا تقتصر فقط على موادّ اختصاص الفرع بدليل نسبة النّجاح في فرع علوم الحياة الّتي رفعها إلى المرتبة الثّانية نسبة النّجاح في مواد أخرى، لكن هذا لا يعني التّقليل من أهمّيّة الاهتمام بمادّة الاختصاص بدليل نسب النّجاح في فرع الرياضيات الّذي حصد المرتبة الأولى نتيجة ارتفاع نسبة النّجاح في الموادّ ذات التثقيل الأعلى وفرع الاجتماع والاقتصاد الّذي حلّ في المرتبة الأخيرة في نسب النّجاح بين الفروع الأربعة. وإذا ربطنا بين نسبة النّجاح للمواد في الشّهادة المتوسّطة وشهادة الثّانويّة العامّة نجد أنّ نسبة النّجاح المنخفضة في مادّة علوم الحياة ومادّة اللّغة الإنكليزيّة تتأثّر، إلى حدّ بعيد، في المكتسبات السّابقة في هاتين المادتين بدليل انخفاض نسبة النّجاح فيهما في المرحلتين ما يستدعي تدخّلًا في المعالجة التّربويّة لتدارك العجز التراكمي.

وفرص الإناث في الشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة العامّة أوفر حظًّا من فرص نجاح الذّكور. كما أنّ نسب النّجاح في الموادّ العلميّة، الّتي تُعطى باللّغة الفرنسيّة، أعلى مقارنة باللّغة الإنكليزيّة. ربّما لأنّ دخول اللّغة الإنكليزيّة كلغة أجنبيّة أساسيّة في التّعليم والتّعلّم حديث العهد والمعلّمين خرّيجي الجامعات ودور المعلّمين وغيرها من روافد التّعليم في لبنان بالمعلّمين من الخريجين فيها هم في غالبيتهم من الشريحة العمرية لمعلّمي الملاك يتقنون أو يحسنون استخدام اللّغة الفرنسيّة. أو قد يعود السبب إلى السياسة التربوية في لبنان الّتي ما زالت تحمل مفاصلها بقايا من الاتجاه الفرنكفوني الّذي سيطر على السياسة والإدارة والتربية في لبنان. وإذا أضفنا نسبة النّجاح في اللّغة العربية كلغة أم في الشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة العامة يقدر المتعلّم على استخدامها بإتقان وفعالية كملمح من ملامح المتعلّم بحسب خطة النهوض 1994 غير محقّقة، كما أنّ نسب النّجاح في اللّغتين الإنكليزيّة والفرنسيّة كلغة ثانية وجب إتقانها للانفتاح على الثقافات العالمية وإغنائها والاغتناء بها غير محقّقة أيضًا. وتبدو المفارقة غير المستغربة نسبة النّجاح في القطاع الخاصّ الأعلى مقارنة بالقطاع الرّسميّ في الشّهادة المتوسّطة والفروع العلمية في شهادة الثّانويّة العامّة والّتي تنقلب في فرع الاجتماع والاقتصاد الّتي يسجّل فيها القطاع الرّسميّ النّسبة الأعلى للنجاح وتتلاقى في فرع الآداب والإنسانيّات لكنّها في كلّ من الشّهادتين تشهد تفاوتًا يغيّب مبدأ المساواة في التّعليم والتّعلّم. وتبقى محافظة البقاع في الشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة العامة هي الأقلّ نسبة في النّجاح، في حين أنّ محافظة النبطية تتلاقى مع البقاع في الشهادة المتوسّطة من حيث نسبة النّجاح المتدنيّة مقارنة بالمحافظات الأخرى لكنّها تسجّل ارتفاعًا في نسب النّجاح في الشّهادة الثّانويّة العامة لتبقى على اختلاف فروع شهادة الثّانويّة العامّة الّتي تحتلّ فيها مع محافظة الجنوب صدارة النّسب الثّلاث الأعلى للنّجاح.

كما أنّ تفاوت نسب النّجاح بين المتعلّمين على اختلاف اللّغة الأجنبيّة الأساسيّة في التّعليم والتّعلّم أو تعليم وتعلّم الموادّ العلمية يؤكّد ضعف مستوى التزام الامتحانات الرّسميّة بسمات المتعلّم اللبناني بحسب مناهج التّعليم العام (1997) الّتي تستند إليها وتنادي بضرورة إتقان اللّغة العربية كلغة أمّ والقدرة على استخدامها بإتقان وفعالية، وإتقان لغة

أجنبيّة واحدة على الأقل تفعيلًا للانفتاح على الثّقافات العالميّة وإغنائها والاغتناء بها، ناهيك عن غياب ما يدلّ في نتائج الامتحانات الرّسميّة على مستوى استعانة المتعلّم «بالتكنولوجيا والتّفاعل معها فكرًا وأداءً وسلوكًا وتقييمًا، وبشكل واع ومتقن» (أنظر الأهداف التربوية العامّة من خطة النهوض التربوي 1994، ص 9).

وإذا كانت النّتائج المسجّلة تبيّن قصورًا للامتحانات الرّسميّة في الشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة العامّة عن الوصول إلى ما لحظته خطّة النّهوض التّربويّ من ملامح للخرّيج في التّعليم العام يُتوقع اتسام المتعلّمين بها وقصور هذه الأخيرة عن مجاراة ما يتّصف به متعلّم القرن الحادي والعشرين من ملامح وما يفترض أن يمتلكه من مهارات بما يبيّن بعد التقارب بين ما تقيسه الامتحانات الرّسميّة في لبنان وملامح الخرّيج في التّعليم العام بحسب مناهج التّعليم العام (1997) الّتي لم يبدُ من النّتائج المسجّلة تحقيقها من جهة ومهارات القرن الحادي والعشرين من جهة أخرى الّتي بات غياب إمكانية تحقّقها أمرًا بديهيًّا ومفروغًا منه.

ونلفت في هذا الإطار إلى أنّ نسبة النّجاح تدرس عدد المتعلّمين الّذين فازوا في الامتحانات الرّسميّة، لكنّ هذا التحديد وهذه القراءة سيكونان وهميّين إذا لم نربطهما بمعدّل النّجاح بالمادّة الّتي تحمل التثقيل الأكبر ويتدنّى مع تدنّيها المجموع العام للنجاح الّذي يتأثر في احتساب المجموع العام للمتعلّم فيضعه في خانة المشاركين في الامتحانات وليس النّاجحين بينهم.

فالجهات المعنية بالتّربية أمام استحقاق يقتضي معه الدّعم انطلاقًا من دراسة تشخيصيّة أدقّ تستهدف تحديد أسباب نسب النّجاح المتفاوتة المسجّلة بين الجنسين واختلاف اللّغة الأجنبيّة الأساسيّة في التّعليم والقطاع والمحافظة والفرع الدّراسيّ كمرحلة أولى لتنطلق في مرحلة ثانية إلى معالجة مجموعة المتعلّمين المشاركين في الامتحانات الرّسميّة ولم يصلوا إلى النّجاح كي ينعم المتعلّمون جميعهم بمبدأ المساواة كحقّ يقع على السّلطات التّربويّة توفيره للمتعلّمين.

ونشير في هذا الإطار أيضًا إلى أنّ ثمّة ممارسة خاطئة في تصنيف المتعلّمين بين فرعي الصف الثانوي الثاني (أدبي، علمي) حيث يتّجه أو يُجبر على الاتجاه إلى الفرع الأدبي المتعلّم المحصّل المعدّل الأقل من دون مراعاة أنواع الذكاءات الّتي يتمتّع بها هؤلاء المتعلّمون ما قد يؤثّر في التفاعل في حصص الفرع الدّراسيّ فينتج عنه ضعف القدرة على النّجاح أو غيابها فتتراكم وتظهر في نسبة عدد النّاجحين في الفرع.

أمام هذه النّتائج، نجد أنّه من الممكن السعي إلى ما يأتي:

- معالجة الثغرات ومستويات الأداء المتدنّية للمشاركين في الامتحانات الرّسميّة للشّهادة المتوسّطة الّتي يحمل المتعلّم تبعاتها إلى مرحلة التّعليم الثانوي فتؤثّر سلبًا في فرص نجاحه اللاحقة.
- التنسيق بين الموادّ واللجان الفاحصة للتخفيف من الفوارق في اتجاهات اللجان الّتي قد تنعكس على نتائج المتعلّمين ومستوى النّجاح في الموادّ.
- العمل على ملاءمة المنهج لنمط التفكير الأنغلوفوني بهدف تحقيق المساواة بين المتعلّمين.
- توفير شروط موحّدة لإدارة الامتحانات الرّسميّة في الشّهادتين المتوسّطة والثّانويّة العامّة بين المحافظات لتحقيق تكافؤ الفرص بين المتعلمين المشاركين في الامتحانات الرّسميّة.
- اعتماد طرائق تعليم وتعلّم نشطة تراعي التمايز بين المتعلّمين بما قد يرفع من نسب نجاح المتعلّمين عموماً والذّكور خصوصًا.

- ردم الهوّة بين التّعليم الخاصّ والرّسميّ بتأمين إعداد مستمر يطال المعلّمين جميعهم في القطاع الرسمي.
- إدارة التقويم المستمر في القطاع الرسمي ومتابعته من خلال تقويم مستمر لأداء المعلمين الخاضعين للدورات والورش التدريبية.
- إيقاف التعاقد مع معلّمين غير معدّين الإعداد التربوي الملائم.
- تجهيز المدارس الرّسميّة بالتجهيزات واللوازم الكافية.
- التشديد على دراسة قرارات ترفيع المتعلّمين من الثانوي الأول إلى أحد الفرعين(الأدبي أو العلمي) من دون الاكتفاء بالنظر إلى المعدّل العام بل دراسة مستوى النّجاح في كلّ من الموادّ.

أمام هذه النّتائج أضحى من الحري بالمسؤولين والجهات المعنية بالتّربية بلورة السياسة التربوية في لبنان بما يتلاقى مع التوجّهات العالمية في قطاع التربية والتّعليم وتخليصها من أية رواسب قد تترك تأثيرها سلبًا على فرص النّجاح للمتعلّمين، وأن يُعاد النظر في المناهج حتّى يمكن القول بأيّ تعديلات واجبة في التقويم الممكن أن يقدّم أجوبة واضحة وإيجابية تتلاقى مع ملامح الخريج في التّعليم العام بما يتلاءم مع ملامح الخرّيج فيها بحسب ما تخطط له الجهات المعنية ولا تخرج عن ملامح القرن الحادي والعشرين.

كما يبدو جليًّا من النّتائج الّتي يحملها هذا التّقرير أنّ لبنان يفتقد مبدأ المساواة في التّعليم بين المتعلّمين. فالمتعلّمون لا يحصلون على فرصة تعليم متوازية مع أقرانهم في الوطن انطلاقًا ممّا نصّت عليه القوانين والقرارات المرعية الإجراء كقرار توصيف الامتحانات الرّسميّة بدليل التفاوت في نسب النّجاح في الامتحانات الرّسميّة الّتي تنطلق من هذه التوصيفات ويتابع المعنيّون مدى التزامها من قبل اللجان الفاحصة ويحرصون على دقّة وحسن التزامها.

وتحمل التّقارير المتخصّصة دراسة واضحة ومفصّلة تتناول توصيف مسابقات كلّ من الموادّ التّعليمية في الشّهادة المتوسّطة وشهادة الثّانويّة العامّة بفروعها الأربعة ونسب النّجاح فيها وفي الأسئلة الّتي تحملها الامتحانات الرّسميّة للدّورة العاديّة في شهادة الثّانويّة العامّة في العام الدّراسيّ 2016-2017.

www.crdp.org crdpLiban CRDP_Liban crdpliban 961 1 683 205